جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الانسانية
فرع التاريخ
تاريخ وحضارة الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

رقم: .....

إعداد الطالب:
إعداد الطالبتين : يسمينة بن يدير / خولة معكوف

يوم:18/06/2023

الزراعة في الأندلس خلال العصر الأموي (138-422هـ/756-1031م)

لجنة المناقشة:

بنادي محمد الطاهر	أ. ت.ع	جامعة بسكرة	رئيسا
سالم كربوعة	أ. مح. أ	جامعة بسكرة	مشرفا
بلدي علي	أ. مس.أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023

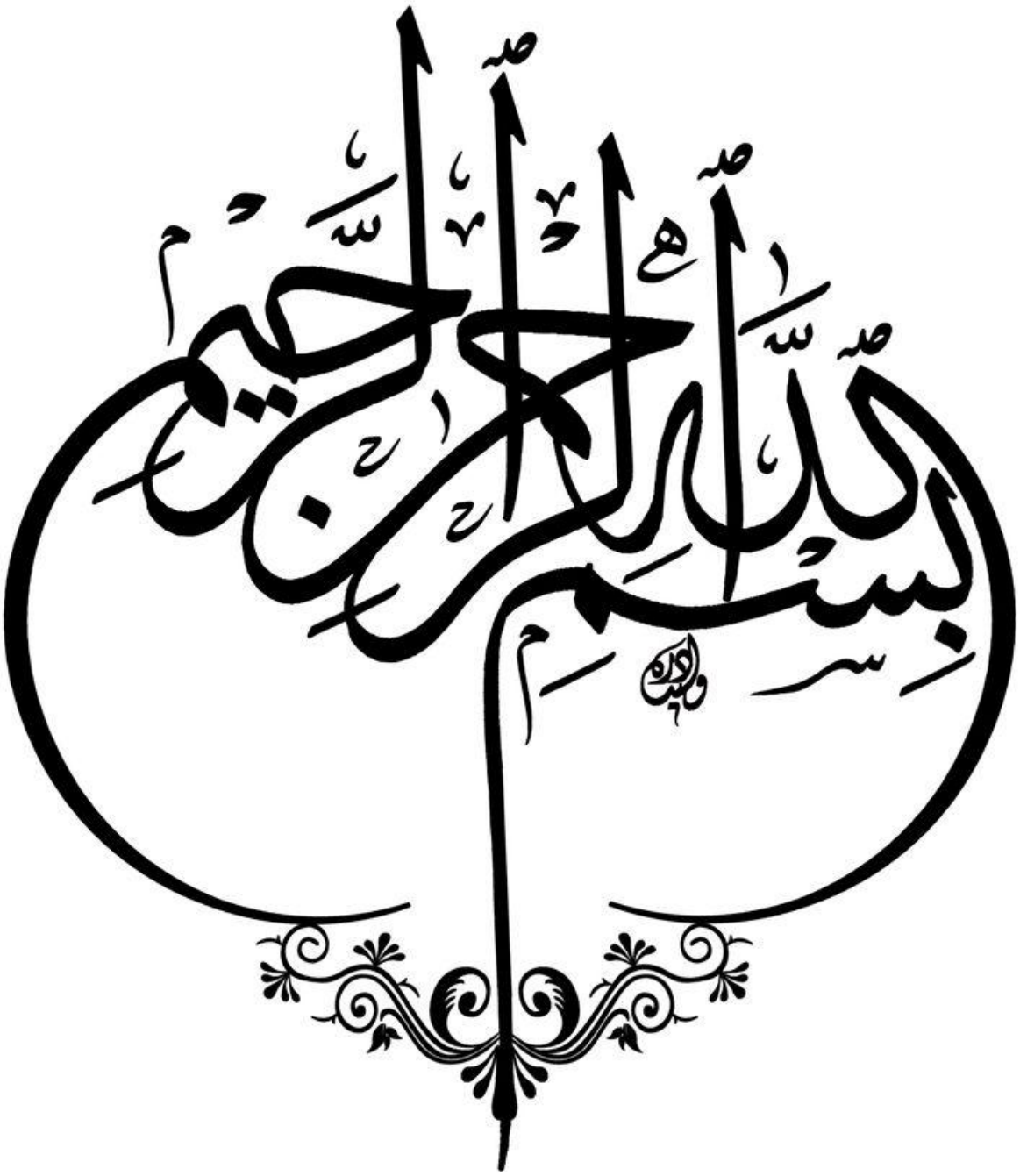
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و وفقنا إلى أداء هذا العمل و الصلاة والسلام على نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

أخص بجزيل الشكر و العرفان أستاذي و مشرفي الدكتور سالم كربوعة الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل و الدعم و ساعدنا في كل مايخص موضوع بحثنا و الوقوف بجانبنا فله فائق التقدير و الشكر على كل مجهوداته المبذولة .

إهداء

إلى الإنسان الذي علمني كيف أرسم طريقا للنجاح إلى سندي و قدوتي والدي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من رضاها غايتي إلى نور دربي إلى باعثة العزم و الإرادة أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى سندي و زوجي الذي شجعني على إتمام مشواري الدراسي و الوقوف بجانبي و دعمي في كل الأوقات .

إلى إخوتي و أولادي و عائلتي و كل من قدم لي العون لإنجاز هذا العمل .

* بن يدير يسمينة *

إهـــــداء

إلى من رضاها غايتي إلى نور دربي إلى باعثة العزم و الإرادة أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الإنسان الذي علمني كيف أرسم طريقا للنجاح إلى سندي و قدوتي والدي الغالي أطال الله في عمره.

إلى رفيقة عمري و صحبة الحياة أختي أطال الله عمرها و جعلها الله دائما سندا .

إلى الرفقة و الأصدقاء و كل من قدم لي العون لانجاز هذا العمل .

* معكوف خولة *

المقـــدمـــة

مـــقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى من سار على هديهم وسننهم إلى يوم الدين.

تعتبر الأندلس بلدا زراعيا ، حيث بدأت الدولة بالإزدهار نتيجة إهتمام الدولة بهذا المورد المهم، حيث تعتبر الزراعة من أهم الجوانب في النشاط الإقتصادي ، لأنها تعتبر أقدم النشاطات التي عرفها الإنسان وبرع فيها المسلمون، وتطور الزراعة يؤدي إلى التطور الإقتصادي وهذا الأخير هو أساس حياة أي مجتمع من المجتمعات، ومن أكثر الجوانب التي أولها الباحثون العناية النشاط الزراعي والفلاحي في بلاد الأندلس وعلى فترات تاريخية مختلفة ، من الفتح الإسلامي أي من أيام موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى غاية سقوط آخر إمارة أندلسية بغرناطة سنة 1492م .

- ✓ **أسباب إختيار الموضوع :**

وقد وقع إختيارنا على "**الزراعة في الأندلس خلال العصر الأموي (138-422هـ/756-1031م)**" كموضوع لمذكرتنا، هذه لأن الزراعة تعتبر من أهم الجوانب الإقتصادية لأي دولة كانت ، ونظرا كذلك لتوفر المعلومات في هذا الموضوع أي المصادروالمراجع بالإضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف على هذا الموضوع.

- ✓ **أهداف إختيار هذا الموضوع :**

وتتمثل الأهداف التي تحققها هذه الدراسة في:

- التعرف على ظروف نشأة الدولة الأموية في الأندلس والمراحل التي مرت بها، والطبيعة الجغرافية للأندلس.
- التعرف على المناخ المحيط بالأندلس، وأهم المصادر المائية المعتمد عليها في النشاط الزراعي و أنواع التربة باللأندلس.
- التعرف على الأدوات المستعملة في النشاط الزراعي .
- التعرف على الأساليب المعتمدة في النشاط الزراعي.
- التعرف على المواسم الملائمة للنشاط الزراعي.
- التعرف على مختلف الإنتاج الزراعي في الأندلس من أشجار، حبوب، نباتات عطرية.

✓ **إشكالية الموضوع :**

وإنطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية:" **كيف كان الواقع الزراعي في الأندلس خلال العصر الأموي(138-422ه / 756 – 1031م)؟** "

✓ **التساؤلات الفرعية:**

ومن خلال طرح هذه الإشكالية ينتج لنا مجموعة التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

1- كيف كان مناخ الأندلس و فيما تمثلت المصادر المائية المعتمدة في النشاط الزراعي؟

2- فيما تتمثل أهم الوسائل والأدوات الزراعية المعتمدة في النشاط الزراعي للأندلس؟

3- ما هي المواسم المناسبة للزراعة في الأندلس؟

4- فيما تتمثل المنتوجات الزراعية في الأندلس ؟

5- فيما تتمثل العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي في الأندلس؟

✓ **الفترة التاريخية للدراسة :**

بالنسبة للفترة التاريخية المحددة لزمن الدراسة فهي : العصر الأموي أي منذ تأسيسها على يد عبد الرحمن الداخل سنة (138هـ-756م) وحتى نهاية الخلافة الأموية سنة (422هـ-1031م) وتم إختيار هذه الفترة نظرا للتطور الزراعي الذي عرفته الأندلس في ظل الدولة الأموية وهي مرحلة تتوفر على مصادر مختلفة تاريخية وجغرافية وعلى معلومات غنية تساعد الباحث في التعرف على شكل و طبيعة النشاط الزراعي و أهم المنتوجات المتوفرة في الأندلس.

✓ **الخطة المعتمدة في الدراسة :**

لدراسة هذا الموضوع و الإجابة على الإشكالية و تساؤلاتها الفرعية قمنا بتقسيم الخطة إلى: مقدمة ، و فصل تمهيدي ، و ثلاثة فصول ، و خاتمة .

- المقدمة تناولنا فيها : مقدمة عامة للموضوع ، من ثم أسباب إختيارنا لهذا الموضوع ، و الأهداف المستخلصة من هذه الدراسة ، ثم إشكالية الموضوع والتي ينتج عنها مجموعة التساؤلات المترتبة عن هذه الإشكالية ،وبعد ذلك تطرقنا للفترة الزمنية التي قمنا بدراستها ، ثم شرح الخطة المعتمدة في هذه الدراسة،و في الأخير قدمنا عرض لأهم المصادر و المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة و الدراسات السابقة .

مـــقدمة:

– الفصل التمهيدي : تحت إسم "**جغرافية الأندلس وأوضاعها السياسية** "، حيث تناولنا في هذا المدخل، الموقع الجغرافي للأندلس ، وأصل تسمية الأندلس ، وأهم التقسيمات لبلاد الأندلس ، ومن ثم تطرقنا إلى أهم المراحل التي شهدتها بلاد الأندلس خلال الفتوحات الإسلامية ، و نشأة الدولة الأموية و أهم الأمراء الذين حكموا الأندلس خلال فترة الإمارة ، و بما أننا قمنا بدراسة الجانب الزراعي تطرقنا إلى الدوافع التى جعلت الأندلسيين يهتمون بهذا الجانب .

– الفصل الأول : تحت إسم" **المناخ و المصادر المائية وأنواع التربة في الأندلس** " ، حيث تناولنا في هذا الفصل المناخ الذي كان يسود الأندلس الذي يعتبر عامل أساسي في النشاط الزراعي ، ومن ثم تطرقنا إلى المياه السطحية " أنهار و أمطار " و المياه الجوفية "آبار و عيون " و الهدف من التطرق لهم هو التعريف بمصادر المياه التي توفرت في بلاد الأندلس و أماكن توزيعها و مدى وفرتها و تنوعها .

– الفصل الثاني : تحت إسم " **وسائل و أساليب الزراعة** "، حيث تناولنا فيه أهم الأدوات الزراعية من ، محراث و مرجقيل و فاس و غيرها ، و الوقوف على الأساليب المعتمدة من طرف الأندلسيين في النشاط الزراعي و أهم المواسم الزراعية .

– الفصل الثالث تحت إسم " **الإنتاج الزراعي و أهم العوامل المؤثرة في الإنتاج** " ، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى أنواع الإنتاج الزراعي في الأندلس و من ثم إلى العوامل و الآفات المؤثرة في الإ نتاج الزراعي سلبا من جفاف و قحط و فيضانات و سيول و زلازل و جراد و غيرها و التطرق إلى ملكية الأراضي الزراعية من أراضي خراجية و عشرية و أراضي الصوافي .

– ومن ثم ختمنا موضوعنا ب "**خاتمة** "، حيث أبرزنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها مع قائمة بأسماء المصادر و المراجع و الدراسات السابقة المعتمد عليها في إتمام الموضوع .

✓ **المنهج المتبع في الدراسة :**

* إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي ، الذي حاولنا من خلاله تتبع المراحل التاريخية للنشاط الزراعي في الأندلس .

* المنهج الوصفي، و ذلك في تقديم صورة واضحة على طبيعة أساليب الزراعة في الأندلس وأهم الأدوات المستعملة في النشاط الزراعي .

* المنهج التحليلي، و ذلك في تحليل المادة التاريخية و المعلومات .

✓ **أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها :**

–أولا : المصادر :

مـــقدمة:

– نظرا لأهمية هذا الموضوع و لتشبعه فقد تطلبت دراسته الإطلاع على العديد من المصادر من كتب الجغرافيا ، الفقه ، اللغة ، الكتب التاريخية ، الفلاحية و التراجم من أهمها:

1–الكتب التاريخية:

– كتاب " البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب " ، لإبن عذاري، (712ه / 1312م)،حيث أفادنا هذا الكتاب في معرفة التسلسل الزمني للأحداث التاريخية في الأندلس و إعتمدت عليه تقريبا في كل فصول البحث .

– كتاب " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس" ، لأبن أبي زرع الفاسي (726ه/ 1325م) ، الذي إعتمدنا عليه في التعرف على الكوارث الطبيعية التي كانت تصيب الأندلس من قحط ،و مجاعة ، فيضانات ، وزلازل و براكين .

2– كتب الجغرافيا :

– كتاب" المسالك و الممالك "،للبكري (478ه/1094م) ،حيث إعتمدنا عليه في التعرف على مدن الأندلس و مواقعها .

– كتاب "معجم البلدان"، للحموي البغدادي (626ه/1228م) ، وهو معجم جغرافي واسع حيث يقدم معلومات في غاية الأهمية عن جغرافية الأندلس و إعتمدنا عليه في تحديد مواقع المدن الأندلسية و معرفة طبيعتها .

3– كتب اللغة :

– كتاب " لسان العرب " ،لإبن المنظور(711ه / 1311م) ،و هو معجم لغوي واسع إعتمدنا عليه في شرح مجموعة كلمات في الدراسة .

4 – كتب الفقه :

لهذه المصادر أهمية بفضل ما تقدمه لنا من معلومات عن الأحكام الفقهية التي أقرها الدين الإسلامي.

– كتاب" الوثائق و السجلات " ،لإبن العطار (399ه/ 1008م) ، الذي زودنا بالعديد من المعلومات حول ملكية الأراضي الزراعية .

5–كتب الفلاحة :

– كتاب "الفلاحة النبطية " ،لإبن وحشية (318ه / 930م)، فهو من المصادر المهمة إذ قدم معلومات شاملة و مهمة عن الزراعة و متطلباتها و كل ما يخدم موضوع البحث .

– كتاب "المقنع في الفلاحة " ،لإبن الحجاج الإشبيلي (414ه/ 1023م)، والذي يعتبر من المصادر المهمة الذي ساعدنا في العديد من العناصر و خاصة الطرق التي تتم بها الزراعة .

– كتاب" الفلاحة " لإبن البصال (499ه/1105م) ، الذي قدم لنا معلومات قيمة و مهمة على أنواع التربة و الأدوات الزراعية المستخدمة في الأندلس و عن طرق الزراعة من البداية إلى النهاية .

6– كتب التراجم :

– كتاب" تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس " ،لإبن الفرضي (403ه/1013م) ، وإعتمدنا عليه في التعريف ببعض الشخصيات التي وردت في البحث .

*بالإضافة إلى قائمة طويلة للمصادر لأن الموضوع توفرت فيه المصادر.

ثانيا :المراجع :

كذلك إعتمدنا على مجموعة مراجع قيمة إلى جانب المصادر أهمها :

– كتاب "المجتمع في الأندلس في عصر بني امية "، لحسين القرني ، ساعدنا في التعرف على بعض أنهار الأندلس و المصادر المائية .

– كتاب " الأزمات الإقتصادية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة " ، للكركجي ، إعتمدنا عليه في التعرف على العوامل الطبيعية المؤثرة في الزراعة .

*بالإضافة إلى مراجع اخرى .

ثالثا: الدراسات السابقة :

بالنسبة إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الزراعة في الأندلس نجد :

– "المغرب و الأندلس في عصر المرابطين دراسة إجتماعية و إقتصادية " ، رسالة دكتورا، تقدم بها عيسى بن ذويب ، جامعة الجزائر ، التي ساعدتنا في التعرف على المصادر المائية في الأندلس .

– "طرائق وأساليب الزراعة و الري في الأندلس من خلال كتب الفلاحة "، رسالة ماجستير تقدم بها ياسين خضير، في التاريخ الإسلامي إعتمدنا عليها في التعرف على الطراق و أساليب الزراعة و الري في الأندلس

- ✓ **الصعوبات:**

قلة المصادر و المراجع في المكتبات المحلية للولاية مما جعلنا نعتمد على الكتب الإلكترونية بنسبة كبيرة جدا.

مدخل تمهيدي: جغرافية الأندلس و أوضاعها السياسية

أولا: جغرافية الأندلس

ثانيا: أوضاع الأندلس سياسيا

اولا : جغرافية الأندلس:

1- التعريف بالأندلس:

في وصف الحميري للأندلس جاء أنها بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والزئبق والشب والتوتيا والزاج والطفل.

والأندلس آخر المعمور في المغرب لأنها متصلة ببحر أقيانس الأعظم الذي لاعمارة وراءه، ويقال إن أول من إختط الأندلس بنو طوبال بن يافث بن نوح سكنوا الأندلس في أول زمان وملوكهم مائة وخمسون ملكا، ويقال إن الأندلس خربت وأقفرت و إنجلى عنها أهلها فبقيت خالية مائة سنة، ثم وقع ببلاد إفريقية مجاعة عظيمة فرقت أهلها، فلما رأى ملك إفريقية ما وقع ببلده إتخذ مراكب شحنها بالرجال وقدم عليهم رجلا من إفريقية ووجههم ، فرمى بهم البحر إلى حائط إفرنجه وهو يومئذ مجوس، فوجههم صاحب أفرنجة إلى الأندلس[1].

وقد أحسن البكري في وصفها عندما قال: "الأندلس شامية في طيبها وهوائها يمانية في إعتدالها وإستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها، فيها آثار عظيمة للأول من اليونانيين أهل الحكمة وحاملي الفلسفة"[2].

ويقول إبن حوقل: فأما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر بما حوته وإشتملت عليه وطولها شهر في عرض نيف وعشرين يوما ، وفيها غامر وأكثرها عامر مأهول، ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة، والرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعيم والتملك الفاشي في الخاصة والعامة[3].

---

[1]الحميري، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975، ص32.

[2]البكري، أبي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك تح: جمال طلبة، ج1، دار الكتب العلمية، 2003م، بيروت، ط1، ص 383.

[3]إبن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة، 1996م، بيروت، ص 105.

2- الموقع الجغرافي:

يذكر البكري في وصفه للأندلس بإقترابها من شكل مثلث تحوطه البحار من جهاته الثلاث[1]

ما عدا المنطقة الشمالية الشرقية التي تفصلها على القارة الأوروبية حيث تفصل بينها سلسلة جبال ألبرت أو البرتات وبينهما المدخل الذي يعرف بالأبواب وهي الممرات الوحيدة التي توصل الأندلس بأوروبا برا[2].

ويحدها من الشرق بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) ويحدها من الغرب والشمال الغربي بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) ومن الشمال مياه بحر الأنقليشين وخليج بسكونيه (بسكاي) وبحر الكنتبريك من الشمال الغربي ويحدها من الجنوب بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) [3].

3- أصل تسمية الأندلس :

ذكر أن إسمها في القديم إبارية من وادي أبرة، ثم سميت بعد ذلك باطقة من وادي بيطى، وهو نهر قرطبة، ثم سميت إشبانية من أجل رجل ملكها في القديم كان إسمه إشبان.

وقيل إنما سميت بالإشبان لأن الإشبان سكنوها في أول الزمان على جرية النهر وما وألاه، وقال قوم إن إسمها على الحقيقة إشبارية مسماة من بشيرى، وهو الكوكب المعروف بالأحمر وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها على ما يأتي ذكره[4].

4- تقسيمات الأندلس :

تحدث الأوائل عن الأندلس بعبارات مختلفة، وحدها قسطنطين حدودا (ستة) جعل الجزء الأول من حدودها من مدينة نربونة وهو حد ما بين غاليش وبين الأندلس وأضاف إليها سبع مدن بما حواليها وهي بطرش وطليوشة ومقلونة ونومشو وقرقشونة.

---

[1] البكري، المسالك و الممالك ، ج1 ،ص 65.

[2] الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، ج2، عالم الكتاب، 1989م، بيروت، ص 730.

[3] الإدريسي،نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ج2 ،ص 535.

[4] البكري ،مصدر سابق، ج1 ،ص 378.

وفي قرقشونة هذه الكنيسة العظمى عندهم تسمى شنت مارية غراثية فيها سبع أسوار من فضة، ولها يوم عيد يرده العجم من الأفاق، وبينها وبين برشلونة مسيرة خمسة وعشرين يوما.

وجعل الجزء الثاني من مدينة براقرة وهو حوز جليقة و شلطبانة وهو بلد إبن غومس، فجعل لها إثنتي عشرة مدينة بما حواليها [1].منها مدينة برطقال ومدينة توذى ومدينة أوربة[2]، ومدينة لكة ومدينة برطانية أشتريقة ومدينة شنتاياقو، وفيها كنيسة الذهب ولها يوم يرد فيه من إفرنجه ومن رومة ومن جميع نواحيهم كلها، ومدينة إبرية ومدينة بطقة ومدينة شارة ، وجعل الجزء الثالث من مدينة طركونة[3]، وأضاف إليها مدينة سرقسطة وأشقة و لاردة وطرطوشة وتطيلة وأعمال بلد شانجو كلها وبلد بلياسن وبرشلونة وجرندة ، ومدينة أنبوريش، ومدينة بنبلونة[4]، ومدينة أورقة ومدينة قلهرة، ومدينة طرسونة[5]، ومدينة أماية ،وجعل الجزء الرابع: عشرين مدينة، قاعدتها مدينة طليطلة[6] وأضاف إليها مدينة أوريكا ومدينة شقوبية ومدينة أركبيقة ومدينة وادي الحجارة ومدينة شقونةوأكشومة ومدينة بلنسية[7].

---

[1]البكري ، المسالك و الممالك ، ج1، ص 378–379.

[2]أوربة: مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جيان، وقيل من قرى دانية بالأندلس، أنظر، البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، تح : علي محمد البجاوي ج 1 ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، 1954 ، بيروت ، ص 130.

[3]طركونة: بالأندلس أزلية، قاعدة من قواعد العمالقة، وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الأندلس، أنظر، الحميري ,الروض المعطار، ص 396.

[4]بنبلونة: مدينة بالأندلس، بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرين ميلا، بها كانت مملكة غريسة بن شانجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة وأكثرهم متكلمون بالبشقية ،أنظر، الحميري ،الروض المعطار،ص 104.

[5]طرسونة: بالأندلس كانت مستقر العمال والقواد بالثغر، أنظر، الحموي ، شهاب الدين ياقوت أبو عبد الله ،معجم البلدان,ج3, دار الفكر ، بيروت ، ص 258.

[6]طليطلة: بالأندلس، بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلا وهي مركز لجميع بلاد الأندلس لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، أنظر ، الحميري ,الروض المعطار,ص 293–294.

[7]بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بخورة كورة تدمير وهي شرقي قرطبة برية بحرية وتعرف بمدينة التراب، أنظر، الحميري ,الروض المعطار,ص 18.

ومدينة بلازية ومدينة أوريولة، ومدينة آلش ومدينة شاطبة[1] ومدينة دانية ومدينة بياسي ومدينة قسطلونة ومدينة منتشي ومدينة وادي آشي ومدينة بسطة[2]. ومدينة رأس ، وجعل الجزء الخامس قاعدته مدينة ماردة[3] وأضاف إليها إثنتي عشرة مدينة وهي: باجة، ومدينة أكشونية ومدينة صيوتلة ومدينة يابرة وشنترة[4] و شنترين[5] وقلنيرية وقورية وشلمنقة وصمورة وهي محدثة برا إلى شنت ياقوب[6]، وجعل الجزء السادس قاعدته مدينة إشبيلية وأضاف إليها ليلة وقرطبة وقرمونة[7] وموردن ومدينة مرشانة والجزيرة وتاكرنا ورية وأشبونة وإستجه وقبرة والبيرة وجيان ومنتيشة وبيرة وأرجونة وملكونة وأبدة وبياسة[8].

ثانيا : أوضاع الأندلس سياسيا:

1- الفتوحات الإسلامية للأندلس :

من أهم الأسباب التي دفعت المسلمين إلى عبور المضيق لها علاقة بالأوضاع التي عاش في ظلها السكان قبل الفتح،وقد وصل المسلمون إلى أوج قوتهم بعد أن سيطرو على المغرب وإنتشر الأمن في الدولة الأموية بعد أن إستقر الأمر لبني أمية وإنتهت الفتن والثورات التي قامت في الدولة، وقد أدى

---

[1]شاطبة: بالأندلس، مدينة جليلة متقنة البناء، حصينة وهي قريبة من جزيرة شقر، أنظر، الحميري ،الروض المعطار،ص 337.

[2]بسطة: مدينة بالأندلس، أنظر، البغدادي، مراصد الإطلاع، ج1 ، ص197 .

[3]ماردة: مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلا، وكانت مدينة ينزلها الملوك الأوائل فكثرت بها آثارهم، أنظر ، الحميري ، الروض المعطار، ص 517–519.

[4]شنترة: من مدائن الأشيونة بالأندلس، على مقربة من البحر، ويغشاها ضباب دائم لا ينقطع ولها حصنان في غاية المنعة وبينها وبين البحر قدر ميل وهي أكثر البلاد تفاحا والكمثرى ، أنظر، الحميري ، الروض المعطار, ص 347.

[5]شنترين: بالأندلس مدينة معدودة في كورباجة، وهي مدينة على جبال عال كثير العلو جدا ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها وبأسفلها ربض على طول النهر وبينها وبين بطليوس أربع مراحل ولها بساتين وفواكه ومباقل،أنظر، الحميري ،الروض المعطار،ص 346.

[6]الحميري، الروض المعطار ، ص 348.

[7]قرمونة: مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية وبينها وبين إستجة خمسة وأربعون ميلا، وهي باللسان اللطيثي : كارموية معناه "صديقي"، أنظر،الحميري ، الروض المعطار ، ص340.

[8]البكري، المسالك والممالك، ج1،ص 381–382.

هذا الإستقرار إلى توسيع رقعة ديار الإسلام ونشر الدين الجديد بين السكان[1]، والمعروف بأن موسى بن نصير قد وضع الخطط لنشر الإسلام في أوسع بقعة ممكنة والراجح أنه تطلع إلى الأندلس بعد تثبيت أقدام المسلمين في المغرب الأقصى ، فقام بمتابعت أخبارها ويتطلع حول أوضاع أهلها وأضحت مدينة طنجة مركز عمليات المسلمين في تلك المرحلة الإستطلاعية[2]، وكان مولى موسى بن نصر القائد طارق بن زياد الذي فتح ما تبقى من مدن في المغرب الأقصى ، علم موسى بن نصير عن طريق واليه على طنجة طارق بن زياد بأوضاع الأندلس المتردية بفعل الصراع على السلطة بين لذريق وأولاد غيطشة بالإضافة إلى تطلع السكان إلى المسلمين في شمالي إفريق لإنقاذهم من متاعبهم وخاصة اليهود الذين تعرضو للإضطهاد وكتب أولاد غيطشة إلى يليان حيث يلتمسون مساعدته للإطاحة بنظام لذريق بعد أن سلبهم ملكهم [3].

2- حملة طريف بن مالك الإستكشافية:

بادر طارق بن زياد بالإتصال بموسى بن نصير في القيروان وأبلغه بما عرضه عليه يليان لإتخاذ القرار بشأن ذلك ولم يكن لدى موسى بن نصير ما يدعوه إلى رفض هذه الفكرة لأنه قام بتوجيه أنظاره إلى الأندلس لأسباب عديدة وفي مقدمتها السبب الاقتصادي الذي من شأنه أن يعود بالنفع على الإسلام والمسلمين[4] فجرت إتصالات بين موسى بن نصير ويليان وعقد إجتماع بينهما وقف خلاله موسى بن نصير على أوضاع الأندلس والخدمات التي يمكن أن يقدمها يليان،فقام موسى بالإقترح على

---

[1] دوزي رينهرت ،المسلمون في الأندلس، تر: حسن حبشي،ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 35-36.

[2] محمد سهيل طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/710-1492م، دار النفاش، بيروت، ط3 ،ص 32.

[3] إبن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر عبد العزيز الأندلسي القرطبي، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2 ،ص 74.

[4] ليفي بروفسنال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، تر: علي عبد الرؤوف وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،ط3 ، ص 47.

يليان أن يذهب أولا إلى إستكشاف ساحل الأندلس وأن يحاول النزول في مكان أمين خشية من أن يكون يليان قد دبر للجيش الإسلامي مهلكا"[1].

ثم كتب موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يبلغه بما عرضه يليان وما آلت إليه حملته ويستأذنه في العبور،وتردد الوليد بن عبد الملك في بادئ الأمر خشية على المسلمين من أن يغر بهم ، وأمر موسى بأن يتروى في الأمر وأن يختبر البلاد بسرية تامة[2]، وبعد نظوج الظروف التي هيأت للمسلمين إنتصارا أخر وتنفيذا لأوامر الخليفة إختار موسى بن نصير أحد القادة المسلمين وهو أبو زرعة طريف بن مالك المعافري وسيره على رأس أربع مئة رجلا ومائة فارس في أربع سفن أعدها يليان للإغارة على الشواطئ الأندلسية المقابلة وذلك في شهر رمضان سنة 91هـ الموافق فيه شهر تموز (يوليو) سنة 710م[3].

ونزل المسلمون في جزيرة صغيرة إسمها "بالوماس" ، سميت منذ ذلك الحين بجزيرة طريف والراجح أن طريف إجتمع فيها بجماعة من مؤيدي الملك السابق غيطشة ومعهم أحد اليهود ويدعى يعقوب كان يتخفى بزي الخدم ويعمل في قصور غيطشة، حيث تقرر أن تقوم قوة قوطية معارضة للملك لذريق بمساعدة المسلمين وحراسة ، المضيق وشن طريف من مركزه بتلك الجزيرة عدة حملات إستطلاعية ناجحة على سواحل الأندلس الجنوبية وبالأخص الجزيرة الخضراء درس خلالها تحصيناتها و تحرى أوضاع سكانها ومدى علاقتهم بالحكام القوط ثم عاد إلى طنجة محملا بالغنائم[4].

3- عبور طارق بن زياد والإنتصارات الأولى:

أختير طارق بن زياد لأنه من أحسن القادة المسلمين انذاك وأشدهم ثقة والحملة كانت معظمها بربر حيث تعد سابقة تحدث لأول مرة في الفتوحات الإسلامية ، وهو إختيار مقصود من والي إفريقية

---

[1] إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم ،الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ،ص 446.

[2] إبن عذاري، العباس بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1 ، ص06.

[3] مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة فيما بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط2 ،ص 06.

[4] إبن عذاري، مصدر سابق،ج2، ص 05.

بفعل أن سياسته رد فعل إيجابي على الطرفين فقد رأى موسى بن نصير أن يستفيد من طاقات البربر العسكرية ويكسب مودتهم ولم يكن البربر أقل تجاوبا [1].

ونجد بأن موسى سلك نهج أقرانه من القادة العسكرين الذين فتحوا الشام والعراق ومصر وإفريقية وهو إرسال حملة قليلة العدد ثم تعزز بإمدادات لا تتوقف حتى يتم تحقيق الأهداف غير أن يليان هذا القائد لم يشأ أن تكون للحملة سمة بربرية مطلقة فأنشأ مجلسا إستشاريا لمساعدة طارق بن زياد في إدارة العمليات العسكرية معظم أعضائها من العرب وإشترك القائد البربري[2].

عبر طارق المضيق يوم الإثنين في 05 رجب 92هـ الموافق 28 نيسان (أبريل 711م) ، على متن أربع سفن تجارية قدمها يليان[3] ، والواقع أن طابع الحملة السري دفع موسى بن نصير إلى الإعتماد على سفن يليان التجارية، ونزل طارق مع جنوده أمام جبل كالبي المنبع الذي حمل إسمه منذ ذلك الحين، وصار يعرف بـ" جبل طارق" وإتخذه مركزا لتجمع قواته وقاعدة للإنطلاق إلى الداخل الأندلسي وحتى يؤمن على جنوده ضد أي هجوم مفاجئ من جانب القوط سور تلك القاعدة وحصنها، تعددت الروايات في المصادر الإسلامية التي تحدثت عن شخصية طارق بن زياد وفضله في فتح الأندلس ، ومن أبرز تلك الروايات ما نقله إبن الأثير من أن طارق لما ركب البحر من المغرب إلى الأندلس غلبته عيناه فنام و رأى الرسول صلى الله عليه و سلم في منامه ومعه المهاجرين والأنصار تقلدوا السيوف فقال له النبي: "يا طارق تقدم لشأنك "فنظر طارق فرأى وأصحابه قد دخلو الأندلس [4]

---

[1] بيضون إبراهيم ،تاريخ الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية ، بيروت، ط3 ،ص 70–71.

[2] حسين مؤنس، فجر الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط4، ص 130.

[3] إبن عذاري، مصدر سابق، ج2 ، ص06.

[4] **إبن الأثير ، مصدر سابق ، ج4 ، 445.**

ويبدو أن موسى كان قد أمر طارق من باب الإحتياط أن يعود إلى إفريقية إذا ظفر في قتال القوط في الأندلس أو أن يلبث مكانه ينتظر منه أمرا جديدا[1] ، وكذلك كان موسى قد بعث يليان مع طارق ليدله على عورات البلاد وليجلب له الأخبار[2].

والواقع أن خدمات يليان لم تقتصر على تسهيل العبور إلى الأندلس بل أدى هذا الرجل دورا بارزا في عملية الفتح ، إذ كانت معلوماته القيمة عن أوضاع مملكة القوط والإتفاقيات التي عقدها مع المعارضة القوطية واليهود الساخطين على حكم لذريق كان لها أثرها الإيجابي في نجاح المسلمين والراجح أن إندلاع ثورة البشكنش (الباسك) في الشمال في الوقت الذي عبر فيه المسلمون بحر الزقاق لم يكن صدفة بل كان بالتنسيق مع المعارضة لإلهاء لذريق في مناطق بعيدة عن الخطر الإسلامي ولم يكن طارق بن زياد يستقر مع جنوده في قاعدته عند الجبل حتى بادر بإستكشاف المنطقة تمهيدا للسيطرة على المناطق ، المجاورة المحيطة ببحر الزقاق بهدف تأمين مؤخرة جيشه والمحافظة على خطوط مواصلاته مع قواعده في شمالي إفريقيا[3] ،ومن ثم إستبشر الوليد خيرا بإنتصار المسلمين وسمح للقادة المسلمين بمواصلة الطريق وفي نفس الوقت تناهى إلى أسماع المسلمين في المغرب والشام ومصر بإنتصار طارق بن زياد فتطوعوا من كل جهة للحاق به والمساهمة في فتح الأندلس[4] إزدادت قوة المسلمين بعد معركة وادي لكة وإرتفعت معنوياتهم بعد ذلك الإنتصار ، ومن جهة أخرى أصاب القوط الإرتباك والذعر الأمر الذي أتاح لطارق بن زياد أن يستغل هذا الوضع كي لا يتيح للجيش القوطي فرصة لإعادة التنظيم والتجمع ويدعم سيطرته على جنوبي الأندلس فبدأ ما يمكن تسميته "بحرب المدن" ففتح المسلمون مدينة شذونة بعد إنتهاء المعركة ثم توجهوا نحو مدينة إستجة

---

[1] البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر بن داود، فتوح البلدان،تح : عبد الله أنيس الطباع و آخرون ، ج1 ،دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص 231.

[2] إبن عذاري ، مصدر سابق، ج2 ، ص07.

[3] محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 37.

[4] المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص 121.

الواقعة على الطريق المؤدي إلى قرطبة[1] ثم أصبحت الطريق مفتوحة أمام طارق بن زياد للزحف إلى قرطبة غير أنه قام بتعديل خطته وقرر التوجه نحو طليطلة عاصمة القوط ، بسبب ما إستجد فيها من أحداث[2] فعبر طارق بن زياد نهر الوادي الكبير عند منجيبار وتقدم نحو الشمال عبر الطريق الروماني القديم المسمى "طريق حنبعل " ، نسبة إلى القائد القرطاجي حنبعل أو هنيبعل الذي مر أثناء حملته على روما خلال الحروب البونيقية فألقى بنفسه أمام العاصمة القوطية فكانت المدينة خالية ممن يحميها أو يدافع عنها، فقد فرو عن حمايتها عندما علموا بتقدم المسلمين بإتجاه مدينتهم في جو من الإرتباك[3]

ومن ثم قاموا بفتح قرمونة وإشبيلية وحاصروا ماردة إلى أن قاموا بإتمام الفتح الإسلامي.

3- **نشأة الدولة الأموية في الأندلس** تعتبر الدولة الأموية في الأندلس إمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن بن معاوية الأموي عام(138هـ–756م) ، في الأندلس وأجزاء من شمال إفريقيا وكانت عاصمتها قرطبة وقد تحولت إلى خلافة بإعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسه في ذي الحجة (316ه– 929م)خليفة قرطبة بدلا من لقبه السابق أمير قرطبة وهو اللقب الذي حمله الأمراء الأموي في المشرق على يد بني العباس الذين أخذوا بعد قيام دولتهم بملاحقة بني أمية وقتلهم ولذلك فر الكثير منهم بعيدا محاولين النجاة بأنفسهم وقد كان من بين هؤلاء عبد الرحمن الداخل الذي فر إلى الأندلس وأعلن إستقلاله بها[4].

أصبحت الأندلس بلدا إسلاميا مستقلا عن الخلافة العباسية في المشرق بعد أن كان خاضعا

---

[1] إبن الشباط، محمد بن علي التوزي،وصف الأندلس وصقلية، تح: أحمد مختار العبادي، مج 14، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد ، ص 107.

[2] طقوش محمد سهيل، مرجع سابق، ص 43.

[3] إبن الأثير، مصدر سابق، ج4، ص 446.

[4] إبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي 1418هـ–1997م، ج9، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1،ص 175.

لمركز الخلافة في العهد الأموي[1] حيث نجد بأن فترة حكم الأمويين شهدت نهضة كبيرة في مجال التعليم وبسبب الإستمرار في الإتجاه الذي أرساه عبد الرحمن الداخل خطت الدولة الأموية في الأندلس خطوات واسعة في التقدم والرقي والإزدهار الحضاري[2].

سابعا: الأمراء الذين حكموا الأندلس خلال فترة الإمارة:

1-عبد الرحمن بن معاوية (الداخل)، دامت فترة حكمه ثلاثة وثلاثون سنة وأربعة أشهر ونصف "172/138هـ/755-788م" .

2-هشام بن عبد الرحمن (الرضي): دامت فترة حكمه سبع سنين وتسعة أشهر وأيام "172-180هـ/788-796م".

3-الحكم بن هشام (الربضي): ست وعشرون سنة وأحد عشر شهرا "180-206هـ/796-822م" .

4-عبد الرحمن الثاني بن الحكم: دامت فترة حكمه إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وأيام "206-238هـ/822-852م".

5-محمد الأول بن عبد الرحمن: دامت فترة حكمه أربع وثلاثون سنة وعشرة أيام :"273/238هـ/852-886م".

6-المنذر بن محمد الأول: سنتان غير أيام" 273-275هـ/886-888م".

7-عبد الله بن محمد الأول: دامت فترة حكمه خمسة وعشرون سنة ونصف شهر "275-300هـ/888-912م" .

8-عبد الرحمن بن محمد الناصر: دامت فترة حكمه ستة عشر سنة "300-316هـ/912-928م "[3].

6- دوافع إهتمام الأندلسيين بالجانب الزراعي:

---

[1] محمد سهيل طقوش ، مرجع سابق ، ص 146.

[2] محمد سهيل طقوش ، مرجع سابق، ص 317.

[3] الحجي، عبد الرحمان علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ /711 - 1492م، دار القلم، بيروت، ط2، ص 292-293.

إهتم الأندلسيين بالزراعة بشكل كبير وقد أسهمت مجموعة من الدوافع في هذا الإهتمام من أهمها طبيعة الأندلس الجغرافية[1]،مساحتها الواسعة[2]،وتوفر الأراضي الخصبة ، ومياه السقي شجع ذلك الفلاحين الأندلسيين على إستغلال أراضي كثيرة في الزراعة بمختلف أنواع المحاصيل ويذكر أن جميع أنواع المحاصيل الزراعية كانت تزرع في الأندلس[3].

فقد إتخذ عبد الرحمن بن معاوية (172هـ/769م) [4] ، منية الرصافة للنزهة منذ أول أيامه وجعل فيها حدائق واسعة ونقل إليها غرائب الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية[5] ، وممن إهتم بعلم الفلاحة حاكم طليطلة [6]، المأمون بن ذي النون (460هـ-1067م) [7]. الذي أنشأ حديقة نباتية على ضفاف نهر تاجة[8]، بالقرب من مدينة طليطلة وعهد برعايتها والإهتمام بها إبن بن وافد

---

[1] البكري، كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمان علي الحجي، دار الأرشاد، 1968، بيروت، ط1، ص 65.

[2] الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 535.

[3] المقري، نفح الطيب، ج1، ص 128-129.

[4] عبد الرحمان بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان الأموي، كانت إمراته ثلاث وثلاثون سنة إستطاع خلالها أن يبني دولته ويوطد أركان مملكته، أنظر، إبن عذاري، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، تح: ج، س، كولان وإليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ص 40.

[5] المقري، نفح الطيب، ج2، ص 14.

[6] طليطلة: مدينة حصينة عظيمة الأسوار تقع على ضفة الوادي الكبير وفيها بساتين عظيمة وأنهار ونواعير عديدة، أنظر، البكري ، المسالك و الممالك، ص 86.

[7] المأمول بن ذي النون: أبو زكريا يحي بن إسماعيل بن عبد الرحمن، بن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي من ملوك الطوائف بالأندلس كان صاحب طليطلة (435هـ-460هـ/1043-1068م) ، أنظر، إبن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 135.

[8] نهر تاجة: بتاء المشناة وضم الجيم وسكون الهاء وهو من أطول أنهار الأندلس تقع عليه مدينة طليطلة ويصب في البحر عند مدينة أشبونة، أنظر، الزهري، جغرافيا، تح :محمد حاج صادق ، المعهد الفرنسي ، 1928 ،دمشق ، ص 83-84.

(460هـ-1067م) [1].

وقامت هذه الحديقة بجذب عالما زراعيا آخر للعمل بها وهو إبن البصال الطليطلي الذي كان يقوم بتأدية تجاربه وإختباراته على أصناف البذور والأشجار فيها[2]وقد برز كذلك إهتمام الحكام والأمراء الأندلسيين بإنشاء القناطر والسدود والقنوات المائية والنواعير بشكل واضح ، لغرض توفير المياه اللازمة لسقي الحقول والمزارع[3]، فقد أعاد الأمير هشام بن عبد الرحمن (172-180هـ/788-796م) بناء قنطرة قرطبة[4]،ولهذه القناطر أهمية في ربط القرى بالمدن ليسهل على المزارعين نقل محاصيلهالزراعية[5].

وهذالقناطر تستخدم كممرات للناس ، كما تستخدم لتركيب النواعير عليها لرفع الماء إلى الأعلى لسقي المحاصيل الجبالية[6]،واعتنى الأندلسيين بالتربة ومعرفة أنواعها وخصائصها[7] وكيفيةإعادة تخصيبها بالتسميد والتقليل فكانوا يستخدمون الدواب للحراثة وكانوا يستخدمونها أيضا لإدارة النواعير[8].

---

[1] إبن وافد: عبد الرحمن بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهند اللخمي، يكنى أبى المطرف من أهل طلطلة ذهب إلى قرطبة وإلتقى العالم والطبيب الزهراوي وأخذ عنه الطب والاهتمام بالنبات والزراعة، أنظر، طغنري، أبي عبد الله محمد بن مالك ،زهرة البستان و نزهة الأذهان ، تح : مولود خلف المشهداني ، دار الدولية للإستثمارات الثقافية ، 2005م ، القاهرة ، ص 16.

[2] إبن بصال، عبد الله محمد بن إبراهيم، كتاب الفلاحة، نش : خسيه ماريا مياس ببكروسا ومحمد عزيمان ، مكريمادس، مطبعة كريماديمس، 1955م، ص 32.

[3] إبن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، تح: عبد الرحمان علي الحجي، م سيما ، 1965، بيروت، ص 63، الحميري، الروض المعطار، ط2، م هيد لبرغ ، 1995، بيروت، ص 458.

[4] إبن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص 66.

[5] إبن عذاري ، نفس المصدر، ج2، ص 288.

[6] الحميري، الروض المعطار، ص 458.

[7] إبن بصال، الفلاحة، ص 41.

[8] إبن العطار، محمد بن أحمد الأموي ، كتاب الوثائق والسجلات، نش: ب. ن، شلاميتا، ف.كورنطي. المعهد الإسباني العربي للثقافة ، 1983، مدريد، ص 88.

و في الأخير نجد بأن المسلمين قامو بعناية كبيرة بالمجال الزراعي في الاندلس إلى أن ظهر علماء كتبو في العلوم الزراعية و بدعو فيها .

الفصل الأول: المناخ والتربة و المصادر المائية

أولا: المناخ في الأندلس

ثانيا: المصادر المائية في الأندلس

ثالثا: أنواع التربة بالأندلس

تمهيد:

يعد الماء من أهم الموارد الطبيعية الذي لا يمكن الإستغناء عنه فهو سر الحياة ولا يمكن العيش بدونه لقوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1].ونجد كذلك بأن الماء أحد العوامل التي تعتمد عليها الأراضي للسقي[2]. ومن ذلك قوله﴿هُوَۖ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [3].

والأندلسين إهتموا بمسألة تطوير الزراعة من خلال الإعتماد على العديد من الأساليب والتقنيات من أجل توفير المياه نظرا لإعتباره مصدر الحياة الأساسي ، حيث عملوا على إيصال المياه عبر قنواتهم إلى مزارعهم وحدائقهم وبيوتهم[4] حيث توجد العديد من الأبحاث العربية في المشرق الإسلامي والتي تتمثل في آلات رفع الماء وكذا الهندسة الخاصة بالرعي والتي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية ضمن كتاب سلسلة عالم المعرفة [5].

الأمر الذي دفع العرب إلى نقل كل خبراتهم فيما يتعلق بمجال الزراعة والرعي خاصة عندما دخلوا إلى بلاد المغرب والأندلس العديد من المحاصيل الزراعية والتي يحتاج سقيها إلى كميات وفيرة من الماء مثل : الأزرق و الزعفران[6] والرومان السفري [7]

قصب السكر[1].

---

[1] سورة الأنبياء، آية :30.

[2] إبن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، المحلى، تح: أحمد محمد شاكر، ج8، بيروت، ص55.

[3] سورة النحل، آية 10.

[4] توماس ف، غليك ، التكنولوجية الهيدرولية في الأندلس، الحضارة الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م، بيروت ، ص 1353.

[5] دونالدر، هيل ، العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، تر: أحمد فؤاد باشا، ع 305، سلسلة عالم المعرفة، 2004 م ، الكويت، ص 127.

[6] الطغنري، زهرة البستان ونزهة الأذهان، ص 228.

[7] إبن منظور، أبو الفضل جمال، لسان العرب، ج5، دار صار، 1955م، بيروت ، ص 236.

ونظرا للأهمية الكبيرة للمناخ والمصادر المائية في الاندلس قمنا بتخصيص هذا الفصل من أجل دراسة هذه الجوانب حيث قسمنا هذا الفصل إلى :

أولا: المناخ في الأندلس

ثانيا: المياه السطحية

ثالثا: المياه الجوفية

أولا: المناخ في الأندلس :

تعتبر الأندلس بلدا حسنة الهواء وطيبة الماء فهي تتصف بأنها" شامية في طيبتها وهوائها" [2] وقد إختلفت طبيعة هذه الأرض لسعة مساحتها ، فمن أماكنها المعتدلة والغير معتدلة مائلة إلى البرد وقد خصها الله من الري وغدق السقيا ولذاذة الأقوات وفراهة الحيوان ودرور المياه وكثرة الفواكه[3]

وتمتاز الأندلس بتنوع مناخها ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق مناخية في إختلاف هبوب رياحها ومواقع أمطارها وجريان أنهارها:

-مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يسود الجهات الشرقية والجنوبية حيث يمتاز بالإعتدال في كميات الأمطار و في درجات الحرارة.

-مناخ غرب أوروبا الذي يسود الجهات الشمالية والشمالية الغربية[4] والذي يتميز برطوبة هوائه بسبب موقعه البحري[5].

---

(1) إبن منظور، مصدر سابق، ج1، ص 376.

(2) الزهري، ، كتاب الجغرافية ، ص 90.

(3) إبن الخطيب، لسان الدين، أعمال الإعلام ، تح: إ.ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، ص 10.

(4) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس،ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 131.

(5) كندرو ، مناخ القارات، تر: حسين طه النجم وآخرون، ج2، 1960، بغداد ، ص 107.

– مناخ قاري جاف وشبه صحراوي في وسط الجزيرة والتي يغلب على معظم مناطقها الجفاف[1] .

وهذا التنوع في المناخ أدى إلى تنوع في المحاصيل الزراعية حيث كانت تعتمد الأندلس على الزراعة بصفة رئيسية[2] وللمناخ مجموعة عناصر تتحكم فيه:

–درجات الحرارة: حيث تأثر تأثيرا كبيرا على المحاصيل الزراعية فهناك محاصيل زراعية تحتاج إلى درجات حرارة عالية من أجل أن تستكمل نموها فالموز يحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة [3] وهناك محاصيل زراعية تحتاج إلى درجات حرارة منخفضة من أجل نموها[4]

وكلما إزدادت قابلية النبات على تحمل التفاوت في درجات الحرارة كانت له قابلية على الإنتشار في مناطق أوسع مثلا: النخيل لا ينمو في الأرض المفرطة الحرارة ولا في الأرض المفرطة البرودة[5]

– الرياح: حيث يعد الهواء عاملا أساسيا في حياة النبات إذ يؤثر عليه إيجابيا وسلبيا

جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾ [6] .

– التضاريس الأرضية: تعد التضاريس إحدى العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد النشاط الزراعي والتي تشمل الأرض المنحدرة والسهلية والمتضارسة ولكل من هذه الأراضي إنتاج زراعي يلائمها وأحسن أنواعها هي الأرض السهلية المنبسطة وذلك لسهولة القيام بالأعمال الزراعية بها[7].

---

[1] المقري: مصدر سابق، ج1 ، ص 131.

[2] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، 1995م، القاهرة ، ص 13.

[3] النابلسي، عبد الغني النقشيندي ،علم الملاحة في علم الفلاحة، نهج الصواب ، 1999، دمشق ، ص 63.

[4] إبن بصال، الفلاحة ، ص 77.

[5] إبن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني، الفلاحة النبطية، تح: توفيق فهد، ج1، دمشق، 1995،ط1 ، ص 252.

[6] سورة الحجر: الآية: 22.

[7] بول فيدال دو لا بلاش ،الجغرافية البشرية، تع : شاكر خصباك، م جامعة الموصل، 1984، ص 69.

ثانيا: المصادر المائية في اللأندلس :

1-أنهار:

النهر هو مجرى الماء الفائض وجمعه أنهار[1]، وأصل الأنهار هي سيول الأمطار التي تتحول إلى مياه جارية ، أي أنهار ومناطق الأنهار تكون عامرة بالناس فيها مزارع وقرى ومدن وممالك تشجع مياهها العذبة على قيام الزراعة فيها[2].

حيث أن تساقط الأمطار يغذي الأنهار بشكل أساسي، بالإضافة إلى الثلوج حيث تأتي الأنهار في المرتبة الثانية [3] و تتشابه مياه الأندلس مع أنهار بلاد المغرب والتي تصلح لسقي جميع أنواع النباتات[4] إذ أنه رغم وقوع معظم جهات الأندلس في المنطقة الجافة إلا أنها تضم مجموعة من الأنهار الدائمة الجريان التي يعتمدها الفلاحون في سقي المحاصيل حيث تتأثر هذه الأخيرة بطبيعة البلاد الجغرافية من حيث الإتجاه والأطوال وكميات الماء إذ يوجد نوعان من الأنهار الطويلة التي تصب في المحيط الأطلسي والأقصى منها تصب في البحر الأبيض المتوسط[5] والأندلس متميزة بأنهارها الكثيرة قرابة أربعون نهرا أعظمها وأكبرها ستة أنهار[6].

أ-نهر الوادي الكبير: يعرف بنهر قرطبة الواقعة وسط جنوب شبه جزيرة إيبيريا [7].

سمي هذا الوادي بأسماء عديدة فسمي ب" نهر الوادي الكبير" في مدة حكم بني أمية وكان إسمه مدة حكم الروم [1]ونهر قرطبة [2]ويبلغ طول هذا النهر ثلاث مئة ميل وعشرة أميال[3].

---

(1) الراغب الإصفهجاني، أبي القاسم الحسن بن محمد ،المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان ، ص528.

(2) إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، ج2، 1975 ، بيروت ، ص 94-95.

(3) المقري، مصدر سابق،ج1 ، ص 132.

(4) الزهري ، كتاب الجغرافيا ، ص 104.

(5) الزهري، المصدر نفسه، ص 104.

(6) حسين قرني محمد ، المجتمع في الأندلس في عصر بني أمية ،المجلس الأعلى لدار الثقافة،القاهرة ،ط1، ص45.

(7) عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007، ط1 ،ص54.

ويصب أخيرا في بحر المحيط الأطلسي عند مكان يعرف ببر المائدة وتكون جزيرة قادس على يسار مصبه [4] ويتميز هذا النهر بكثرة روافده التي تزيد في حجمه حيث يصب فيه إثنان وعشرون رافدا أهمها شنيل أو سنجل[5].

ب- نهر آنه أو نهر يانة: مخرجه شرقي الأندلس ومصبه في البحر المحيط بأكشبونة [6] بالقرب من قلعة رياح[7]، طوله ثلاثمائة وعشرون ميلا ويفيض تحت الأرض بين ماردة وبطليوس إذ يتميز بحر يانة في مواضع ويختفي في مواضع أخرى[8].

ج-نهر تاجة: مخرج هذا النهر في بلاد الجلالقة والوشكند[9] ومصبه في البحر المحيط [10]عند مدينة واشبونة [11].

---

[1] الزهري، مصدرسابق ، ص 98 .

[2] مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، تح : لويس مولينا ، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث ، مدريد ، 1983 ، ص 12 .

[3] الإسكندراني ، محمد بن قاسم بن محمد ،الإلمام ،ج3 ، تح : أيتن كومب و آخرون ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ص 260

[4]أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، 1840 ، باريس ، ص 46.

[5]مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 11.

[6] أكشبونة : مدينة بالأندلس قريبة من البحر، أنظر، مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الأندلس، ص54.

[7] قلعة الرياح: وهي بين قرطبة وطليطلة، أنظر، الحميري، مصدر سابق، 491.

[8]مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص 11.

[9] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة الإسلامية، بيروت، ص 161.

[10]أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 183.

[11] وأشبونة: مدينة بالأندلس تتصل بشنترين قريبة من البحر المحيط أنظر، مؤلف مجهول، الأندلس وما فيه من البلاد، رقم 08.

ويمر هذا النهر من مدينة شنترين[1] ، حتى أن النهر يسمى بإسمها وأحيانا بإسم باجة[2] ، وأثناء مروره على مدينة شنترين يحيط بها بشكل مستدير[3] ، ويعد نهر طليطلة أكبر أنهار الأندلس طولا بإجماع أهل طليطلة[4].

د- نهر أبرو: وهو النهر المنبعث من جبل البشكس ، ويصب في البحر الأبيض المتوسط بساحل مدينة طرطوشة[5] ويعتمد عليه في الأرواء حيث تتصل به العديد من الروافد والأنهار الصغيرة منها:

نهر الحلق الواقع شمال مدينة سرقسطة[6].

وعليه تحتوي بلاد الأندلس على مجموعة نهرية متنوعة من حيث الكبر والصغر وتختلف من حيث المنبع والإتجاه وكذا الجريان حيث كانت معظم أنهار بلاد الأندلس موسمية تجري بالشتاء وتفيض في الصيف والمصدر الأساسي لهذه الأنهار هي الأمطار.

2-أمطار :

تعتبر مياه الأمطار البنية الأساسية في تكوين أنواع المياه الأخرى وهو الأفضل لسقي المزروعات لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾[7] .

---

[1]شنترين: مدينة عظيمة في الأندلس ومن مدنها قلمرية أنظر، الإصطخري، المسالك والممالك، ص36.

[2] باحة: تقع في غرب الأندلس بينها وبين قرطبة مائة فرسخ وهي من أقدم مدن الأندلس، أنظر،الحميري، الروض المعطار، ص 75.

[3] ابن دحية ، أبي الخطاب عمر بن حسن ، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، م الأميرية، 1954،القاهرة ، ص 23.

[4] إبن حيان القرطبي، المقتبس، تح: ب، شالمينا وآخرون، ج5، المعهد الإسباني للثقافة، 1979، مدريد، ص 279.

[5] طرطوشة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية من شرقيها قريبة من البحر، أنظر، البغدادي ، مراصد الإطلاع ، مج2، ص884.

[6] سرقسطة: وهي مدينة كبيرة تقع في شرق الأندلس وهي قاعدة من قواعد الأندلس وتسمى بالمدينة البيضاء، أنظر، الحميري، الروض المعطار ، ص 317.

[7] سورة النبأ، آية 14.

وفي قوله أيضا وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [1].

شكلت المياه بالأندلس المصدر الرئيسي الذي يمد بقية المصادر الأخرى بالماء، وهي أفضل المياه وأطيبها وأغناها وأعدلها وتقبلها الأراضي قبولا حسنا[2].

أما فيما يتعلق بسقوط المطر يجب علينا ذكر إسبانيا الجافة وإسبانيا المطيرة، وكذا التميز بينهم حيث تشمل إسبانيا المطيرة من الجهة الغربية لجبال البرانس وإقليم الباسك وكذا الساحل الكاشيري كله تقريبا أما فيما يخص إسبانيا الجافة فهي تشغل حيزا يعادل ما يقارب ثلثي الجزيرة[3] التي تنتمي إلى نظام البحر الأبيض المتوسط إذ يتميز هذا الأخير بسقوط الأمطار القليلة في كل من فصل الشتاء والربيع مع فترة جفاف طويلة تمتد طوال فصل الصيف[4] الأمر الذي جعل شبه الجزيرة الإيبيرية عرضة للعديد من التيارات البحرية المحملة ببخار الماء الذي يسقط عليها في صورة أمطار[5].

كما إرتبط الجزء المتعلق بشبه الجزيرة الإيبيرية والذي يقع تحت السيطرة الإسلامية والمرتبط في الوقت ذاته بإسبانيا السياسية مما يعني أن السواحل الغربية من الأندلس يتمتع فقط بقسط من الأمطار نظرا لإنتمائها للبحر الأبيض المتوسط مناخيا والذي تسقط به الأمطار في فصل الشتاء[6].

وقد يكون سقوط الأمطار في شهر يناير مرفوقا سمات إعصارية من الممكن أن تضر أكثر ما تنفع[1].

---

[1] سورة فصلت، الآية 39.

[2] حسن قرني ، مرجع سابق، ص 45.

[3] ج.س كولان ، الأندلس ، تح: إبراهيم خو رشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصرية، 1980،القاهرة ، ط1 ، ص17.

[4] محمد عبده حتامله ، إيبيريا مجيء العرب المسلمين، م المؤسسة الأردنية، 1996م، عمان ، ص66.

[5]ذويب بن عيسى ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة إجتماعية وإقتصادية، رسالة دكتوراه، كلية التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 272.

[6] حسن قرني، مرجع سابق، ص45.

بالإضافة إلى أنه في بعض من الأحيان تعاني الأندلس من تذبذب في سقوط الأمطار أو إنعدامها في بعض من السنوات ، وهنا تجدر الإشارة إلى القحط الذي صادفته الأندلس سنة(136 هـ–753م) والذي إستمر لمدة 6 سنوات متتالية نتيجة لإنحباس المطر[2].

كما ذكر إبن عذاري المراكشي في سنة (303 هـ –917م) ،كانت مجاعة بالأندلس والتي سمها بمجاعة سنة ستين[3]،كما أثرت ظاهرة إنحباس المطر بشكل بليغ جدا على الزراعة نظرا لأنه يحول دون زراعة الأراضي التي تعتمد على المطر حيث يقول "القلقشندعي" أن مدينة المرية[4] أكثر زرعها بالمطر وعليه يترتب الخصب وعدمه كما يؤثر على الأشجار والأعشاب [5].

كما نضيف أنه من الممكن أن يؤدي سقوط الأمطار إلى العكس تماما بمعنى حدوث سيول جارفة إضافة إلى العديد من الفيضانات في الأنهار مما سيؤدي إلى تدمير القرى والأراضي الزراعية وقد تعرضت قنطرة قرطبة سنة (161هـ– 777م) لسيل عارم أدى إلى زلزلتها وهدم بعض أركانها، وفي سنة (235هـ–849م) كان سيل عظيم بجزيرة بالأندلس حمل فيها واد شنيل مما ثبت في تدمير ستة من قرى إشبيليا[6].

كما نضيف أن تأخر سقوط الأمطار أو سقوطها في غير المواسم الزراعية خاصة أوقات الحصاد يؤدي إلى أضرار في المحاصيل الزراعية كما قد يكون ماء المطر خفيفا لين يدوم أربع وعشرون ساعة فإنه صالح لجميع الأراضي ويتلوه في الإصلاح الأراضي مطر الغسل فائدة غسل

---

(1) حسن القرني: المرجع السابق، ص 45.

(2) إبن القطان أبو الحسن، نظم الجمان، تح: محمد علي المكي، م مهدي ، 1984م، ص 57.

(3) إبن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح:س كولان وآخرون، ج2، دار الثقافة ، 1980، لبنان، ص 103.

(4) المرية: يحدها من الغرب جبال جادور وجبل شيلر ومن شرق في إتجاه ناجر وهي تقع على شاطئ الخليج، أنظر، عبد العزيز سالم، تاريخ المرية الإسلامية تاريخ الأسطول الأندلسي، 1984، الإسكندرية ، ص 104.

(5) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 2 ، مؤسسة المصرية ، القاهرة،ص 217.

(6) إبن الأثير ، المصدر السابق، ج3، ص 285.

الأراضي المالحة والمرة أما بالنسبة لماء الكدر فهو ماء السيل إذا قام في الأراضي وخلق فيها تربا كثيرا[1].

وعليه تعتمد الكثير من المناطق في الزراعة على المطر، خاصة المناطق التي تتم فيها زراعة الحبوب مثل : إقليم الفندون والذي كان يحصد في السنابل عن مطرة واحدة وعنده المنتهى في الجودة[2] ويحتوي على جميع النبات والخضار والثمار وغيرها. [3]

3- آبار:

تتمثل المياه الجوفية في كل أنواع المياه التي تتكون من الدورة الطبيعية للماء[4]، حيث صنفت طبيعة مياهها إلى الثقيلة والخفيفة وكذلك الرقيقة والعذبة والكريهة[5].

حيث إهتم الزراع في الأندلس بحفر العديد من الآبار من أجل زراعة محاصيلهم ومزارعهم خاصة في المناطق البعيدة عن المجاري والتي تقل بها الأمطار، ومن أجل ضمان مصدر هام للري كان الأندلسيون على دراية كبيرة في إختيار الأماكن التي تتوفر بها المياه وكذا لحفر الآبار فيها يستدلون على الماء عن طريق الحشائش والنباتات التي تنمو في ذلك الموضع[6].

وقد إعتمدت الآبار في الشرب والزراعة أيضا كما أستخدمت آبار قرطبة في الشرب حيث تميزت هذه الأخيرة ببرودة مائها[7] ،وقد إعتنى أهل الأندلس بإستنباط المياه الجوفية حتى أنهم

---

(1) إبن عذاري ، المصدر السابق، ج3، ص 236.

(2)الحميري ، مصدر سابق ، ص 462.

(3) ياسين خضير حسن، طرائق وأساليب الزراعية والري في الأندلس من خلال كتب الفلاحة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007، ص 206.

(4) الزهري، المصدر السابق، ص 140.

(5) إبن بصال، الفلاحة، ، ص 65-75.

(6) حسن قرني،المرجع السابق، ص 47.

(7) الحميري ، مصدر سابق، ص 27.

وصفوا بأنهم نبطيون [1] ويأتي أصلها من الأمطار و ذوبان الثلوج فوق الجبال فتغوص في باطن الأرض ذات المسامات فتخزن بها [2].

تتنشر الآبار في مناطق مختلفة من الأندلس حث أعتمد عليها في ري محاصيلها الزراعية منها ما كان موجودا في مدينة قرطبة، حيث تميزت الآبار الموجودة فيها بعذوبتها وبرودتها بالإضافة إلى إستخدامها في ري المحاصيل الزراعية فقد إستخدمها أهل قرطبة كمياه الشرب لشدة برودتها في فصل الصيف[3].

4- العيون:

تعتبر العيون من مصادر المياه الجوفية وقد ذكر في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ [4].

فالعين هي نبع ماء إشتقت من (ماء معين) أي ظاهر للعين[5] ، ويستفاد من مياه العيون إما بتغذيتها للأنهار بالمياه بعد فصل الأمطار أو باستخدامها بديلا عن الأمطار في الزراعة والشرب سواء في منطقة الأمطار أو الأنهار أو الواحات[6].

---

[1] نبطيون: آتت من كلمة نبط أي أول ما إستخرج من البئر، أنظر، إبن دريد، أبو بكر محمد بن حسن الأذري ، الإشتقاق، تح : عبد السلام محمد هارون، ج2، 1958، بغداد، ص 396.

[2] القزويني، زكريا محمد بن محمود ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تح : فاروق سعد، دار الأفاق الجديدة، 1978، بيروت، ط3، ص 227.

[3] إبن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق ، مختصر كتاب البلدان، تح : يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1، ص 88.

[4] سورة القمر: الآيتان: 11-12.

[5] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح :إبراهيم شمس الدين،دارالكتب العلمية، بيروت، ص 368.

[6] عز الدين أحمد موسى، النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري، دار الشروق، بيروت، ط1، ص 59.

وتنتشر العيون في المناطق الجبلية المرتفعة كونها تستفيد من ذوبان الثلوج فيها فضلا عن إعتمادها على الأمطار وأغلب مياه عيون الأندلس يفيض ماؤها في الصيف ويغور ماؤها في شهر تشرين الأول حيث[1]أن مدينة شاطبة عين كبيرة كما تحتوي مدينة شقورة على عين ماء إستفاد أهلها من مائها في سقي الدواب و الاشجار و كذلك إستخدامها في الشرب [2]، توجد عينان قريبتان من بعضهما البعض مقدار شبرين تنبع الأولى ماءا حار و الثانية ماءا بارد [3].

في الأخير نجد بأن العيون في الأندلس تعتبر من أهم المصادر المائية المهمة و التي توزعت بدورها على معظم المناطق وقد إختلفت من حيث الغزارة و عذوبة المياه .

ثالثا – أنواع التربة:

لقد إحتلت التربة مكان الصدارة في كتب الفلاحة الأندلسية باعتبارها المقوم الأساسي لكل زراعة أو غراسة أولا، ونظرا إلى أن تضاريس الأندلس مختلفة ومتنوعة وتربتها شديدة التأثر بالرياح والحرارة ثانيا، وهذا ما يفسر كثرة الأبواب والفقرات التي خصصها المؤلفون لدراسة أنواع التربة الأندلسية، واختيار خصائصها، وخدمتها، والمحافظة عليها من الإنجراف، وصلة كل نوع منها بجودة هذا النبات أو ذاك.

كتب ابن بصال في الباب الثاني من كتابه بعنوان"في ذكر الأراضين" أعلم أن الأرض التي للغراسة والزراعة تنقسم على عشرة أنواع بوصف كل منها بصفة وهي: اللينة، والغليظة وجبلية والرملية، والسوداء المدمنة المحترقة الوجه، والأرض البيضاء، والأرض الصفراء، والأرض الحمرة، والأرض الحرشاء المضرسة، والأرض المكونة المائلة إلى الحمراء ، ولكل نوع من هذه الأرضين نبات يجود فيه وعمل وتدبير"[4]

إن هذا التصنيف لأنواع التربة نابع من تجربة ميدانية وأعمال تطبيقية، ولهذا نجد صحة ما توصل إليه هؤلاء المؤلفون.

---

[1] موسى، مرجع سابق، ص 60.

[2] الحميري ، مصدر سابق ، ص 349.

[3] إبن حوقل ، صورة الأرض ، ص 111.

[4]إبن بصال، كتاب الفلاحة، ص41.

وكتب الطغنري في كتابه "زهرة البستان" عن أهمية التمييز بين المزارعين للأرض من حيث جودتها وصفاتها، ولذلك جعل اختيار المزارعين للأرض الطيبة أصل من أصول الفلاحة وعلل ذلك بأنه "لا يتفق شيء من أعمالهم إلا بعد ميز الأرض طيبها من دونها[1] ، وإستدل الفلاحون الأندلسيون على نوعية الأرض من خلال لونها، وتركيبتها المعدنية والعضوية، وإن كان اللون غير كاف لوحده في تحديد مدى خصوبة الأرض وقدرتها الإنتاجية، فالمشهور أن التربة السوداء هي أفضل الأراضي وأجودها[2]، وإلا أن السواد ليس دليلا كافيا على احتوائها على المادة العضوية دائما، إذ توجد تربة سوداء لكنها فقيرة، ذلك أن اكتسابها هذا اللون ناتج عن رداءة التصريف وقد أشار ابن بصال إلى ذلك فقال "وأما الأرض المدمنة السوداء المتفرقة الوجه فغالب على طبعها الحرارة واليبوسة مع الملوحة"[3].

إن اختيار الأرض من الأمور المهمة بالنسبة للفلاح قبل البدء بالعمل الزراعي، حيث تعددت أنواعها ووظائفها :

1-الأرض اللينة: وهي من أحسن أنواع الأراضي لاعتدال الرطوبة والبرودة فيها وهي تتقبل كل أنواع المياه سواء الجارية أم الجوفية وهي موافقة لكل هواء وتكون مساماتها مفتوحة فالماء يدخلها والهواء يتخللها ويصل إلى أصول الثمار المغروسة فيها [4]

2-الأرض الغليظة: وتتميز هذه الأرض بأنها قوية وتوجد في داخل هذه الأرض حرارة وتتولد حينها رطوبة فيها ولا تحتاج هذه الأرض إلى الأسمدة الكثيرة وإنما يناسبها اليسير منها لشدة حرارتها[5].

3-الأرض الجبلية: وهي أرض تتميز بالبرودة واليبوسة، وإنها شديدة قوية وتحتاج لتسميد في كل وقت وبشكل مستمر وإذا لم تسمد هذه الأرض كالثمار المزروعة بها تموت ولا تستطيع النهوض

---

[1]الطغنري، زهرة البستان، ص82.

[2]إبن العوام، الفلاحة، ص3.

[3]ابن بصال، مصدر سابق، ص 44.

[4]إبن بصال ، مصدر سابق، ص 41.

[3]الطغنري، زهرة البستان، ص90.

بسهولة، لأنها تمتص الأسمدة بسرعة. وتوجد بها زراعة اللوز والتين والفستق والقسطل والصنوبر[1].

4-الأرض الرملية : تتميز هذه الأرض بكونها مسامية لذلك يدخل الماء إلى داخل أعماقها بسهولة، وينبغي ألا يكثر من سقيها لأن الماء يدخل إلى أعماقها فيظن أناظر أنها لم تسقى وهي قد أخذت من الماء أكثر من حقها لذلك يراعي لسقيها أن تعطش ثم تسقى وتجود فيها زراعة التين والرمان والصنوبر والسفرجل والخوخ وبرقوق والورد ويجود فيها الكتان [2].

1- **الأرض المدمنةالسوداء:**

ومن مميزاتها أنها تحمل الأمطار أكثر من غيرها [3]، ويجود فيها من الثمار ما كان مائلا إلى الحرارة والرطوبة أو إلى البرودة واليبوسة أو كان فيه لين مثل شجر الزيتون والرمان وكذلك الفول والخردل والكزبر وما أشبه له[4].

2- **الأرض البنفسجية:**

وهي الأرض التي يجود فيها وبصورة كبيرة زراعة الأشجار[5].

3- **الأرض المدكنة المائلة إلى الحمرة:**

تتميز هذه الأرض بالبرودة واليبوسة وهذه الأرض هي أدنى من الأرض المتضرسة وهي تحتاج إلى الحراثة والعناية الجيدتين ويلائمها السماد[6].

لقد اعتمد المؤلفون الأندلسيون في علوم الفلاحة على التجربة الميدانية في تحديد نوعية التربة ولم يكتفوا بالمشاهدة العيانية ورصد ما ينمو في تلك الأرض من نباتات أو بالاعتماد على لونها، بل عرضوا تجارب واقترحوها على المزارعين ليتمكنوا من تحديد خصوبة الأرض.

---

[1]ابن بصال، الفلاحة ، ص42.

[2]ابن بصال، الفلاحة , ص 43-44.

[3]النابلسي، علم الملاحة، ص 03.

[4]ابن بصال، الفلاحة، ص 35.

[5]النابلسي، علم الملاحة، ص 04.

[6]ابن بصال، الفلاحة، ص 47.

أوصى ابن الحجاج الفلاحين بقوله "احفر حفرة قدر الشبر وأخرج ترابها وفتته، وأردد ذلك التراب إلى موضعه الذي احتفر منه فإن فضل التراب عن الحفرة فالأرض متوسطة، وإن نقص التراب ولم تمتلئ الحفرة فالأرض رقيقة رديئة[1].

أما الطغنري فقد أورد تجربة بسيطة لمعرفة الأرض الملائمة لزراعة البقول فكتب يقول "وإن أردت أن تجرب أرض البقل فخذ من ترابها فأنقعه في ماء ثم حركه فإن رأيت أعلاه يسبح عليه كالعكر فهي تصلح، وإن جلس التراب وقر الماء وصفا فليست تصلح، وإن عجنته بيدك فتلصق طينة بيدك كالشمع فهي تصلح"[2]

[1]إبن الحجاج، أحمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، تح: صلاح جرار وجاسر أبو صفية، مجتمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1982، ص4.

[2]الطغنري، زهرة البستان، ص86.

الفصل الثاني: وسائل وأساليب الزراعة

- أولا: أدوات الزراعة
- ثانيا: أساليب الزراعة
- ثالثا: مواسم الزراعة

تمهيد :

لقد إزدهرت الفلاحة في الأندلس إزدهارا كبيرا، وكانت مصدر خير لملاك الفلاحين ولعمال الزراعة والحكام على حد سواء، وتشجع الحكام عليها إذا كانت تمثل المورد الرئيسي بالنسبة إلى خزائنهم بما تدره عليهم من جبايات متنوعة تثري بيت المال، ونجد صدى هذا الازدهار الفلاحي في كتب الرحلات والجغرافيا والحسبة[1].

وأهمية الفلاحة بالنسبة للمجتمع الأندلسي، باعتبارها مورد رزق رئيسي لا يمكن أن تعوضه أو تعادله التجارة أو الصناعة الحرفية، تبرز هذه النصيحة التي يتوجه بها ابن العوام إلى الفلاحين قائلا: "ومن ذلك أن يتفقد صاحب الضيعة ضيعته بنفسه وألا يغيب عنها ولا سيما في وقت عمله فيكافئه والمقصر فيستبدل به"[2]

أولا: أدوات الزراعة :

تعد الأدوات الزراعية من العوامل المساعدة لتسهيل العملية الزراعية والتي يستعين بها الفلاح منذ بدأ العمل الزراعي المتمثل بحراثة الأرض وتهيئتها للزراعة إلى المرحلة النهائية المتمثلة بالحصاد، وقد استفاد الفلاح الأندلسي من هذه الأدوات التي كانت أغلبها مصنوعة من الحديد وكانت بسيطة وقد ذكرها علماء الفلاحة الأندلسيون في كتبهم وذكروا كيفية استخدامها وفوائدها ومن هذه الأدوات:

1. المحراث: يعد المحراث أحد أهم أدوات الفلاح الزراعية، إذ يمكنه بواسطته قلب التربة وتهيئتها للزراعة، يتكون من سكة مخروطية الشكل مصنوعة من الحديد، حادة من الأسفل، يزداد عرضها كلما ارتفعت وهي ذات جناحين تدخل بطرف خشبي ترتكز عليه يد العامل أثناء الحراثة. وتختلف أنواع السكك المستخدمة في المحاريث فمنها السكك المبسوطة الأطراف والتي تستخدم لقطع الأعشاب[3]، ومنها السكك الطويلة والتي تستخدم لحراثة الأراضي الجبلية[4]، وهناك نوع آخر

---

[1]إبن عبدون التجيبي، محمد بن أحمد ، رسالة في القضاء والحسبة، تح : ليفي بروفنسال، القاهرة، 1955، ص 33.

[2]إبن العوام،أبو زكريا يحي بن محمد بن أحمد ، كتاب الفلاحة ، نش: خوسيه أنطونيو بانكبري، ج1، 1988، مدريد ،ص 84.

[3]الطغنري، زهرة البستان ونزهة الأذهان، ص 139.

[4]إبن العوام، كتاب الفلاحة ،ج1 ،ص66

أسماه ابن العوام، "المحراث الوسط"[1].

ويجر المحراث عادة ثورانوقد يستعان عنهما بالأبقار أو الخيل، وقد استخدم الأندلسيون أربعة ثيران الجر المحراث ذي السكة الطويلة لغرض قلب التربة الجبلية الحجرية وحراثتها لشدة صلابتها[2].

2. المرجيقل: وهي آلة مهمة استعملها المزارع الأندلسي لقياس مستوى الأرض الزراعية ومعرفة الأماكن المرتفعةوالمنخفضة،لأن ذلك يساعدفيعملية تعديلها وتسويتها، وهو يتكون من قطعة خشب مثلثة في وسطها خيط وعليه خيط في طرفه ثقالة[3].

وقد استخدمت الآلات أخرى لمعرفة مدى استواء الأراضي الزراعية منها ميزان القطع والبنائين[4].

3. الفأس:هيأداة تستخدم لحفر وقلب التربةوحفر قنوات الري وفي التحطيب وتقطيع الأشجار وهي ذات رأس حاد تستخدم أحيان عوضا عن المحراث ويعتمد عليها كثيرا في الأراضي الوعرة خاصة في الجبال وسفوحها.

4. الغربال[5]: وهو من الأدوات التي تستخدم في الزراعة وتصنع من جلود الحيوانات وتركب على حلقات وافرة من القصب ويستخدم لغربلة الحبوب من التراب وتنقيتها من الزوان قبل طحنها [6]ويقوم بهذه العملية الدقاقين وهم الطحانين[7].

5. المنكوش:هي أداة صغيرة تتكون من يد خشبية قصيرة ورأس منحديد أحدطرفيه علىشكل مثلث أو مربع والطرف الأخر منأسنان على شكل حرف U.

ويستخدم في الأراضي التي لا يستطيع المحراث أن يعمل فيها، حيث يتم النكش حول النباتات

---

[1]إبن العوام ، مصدر سابق، ج1، ص 521.

[2]إبن العوام ، مصدر سابق ، ج1، ص 71.

[3]ابن بصال، كتاب الفلاحة، ص55.

[4]ابن بصال، مصدر سابق، ص 56.

[5]الغربال: تلفظه العامة الغربال والصواب مغربل، أنظر، الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب ، مطبعة الكمالية، 1964، القاهرة، ط1، ص 384.

[6]الزبيدي، لحن العوام، ص 384.

[7]الشيزري، عبد الرحمان بن نصر، نهاية الرتبة لطلب الحسبة ، نش: الباز العريني، م لجنة التأليف الترجمة والنشر، 1958، القاهرة، ص 337.

المزروعة والأشجار المثمرة وإزالة النباتات البرية وتقليب التربة و جرفها[1].

6. المناقيش العقابية:تستخدم المناقيش العقابية لقلع النقلة، ولتنقية التربة من الأعشاب والحشائش الضارة والكشف عن أصول النباتات والأشجار وقلع الجذور الضعيفة وترك القوية[2].

7. المجرفة:وهي عبارة عن قطعة حديد عريضةتستعمل لقلب الترب بدلا من المحراث وحفر القنوات الصغيرة ورفع ونقل اي مادة متراكمة كالتراب والرمل والحصي والثلج والفحم والمعادن وتجهيز الأرض وتدعىأيضا بالرفش.

8. الجاروف:وهي قطعة حديدية مستطيلة تثبت في وسطها عصا خشبية مزوده بمقبض خشبي في قسمها العلوي وفي طرفي القطعة الحديدية حلقتان يربط بهما حبل يعمل بهما رجلان وجها لوجه حيث يغرس احدهما قطعة الحديد في التربة ويتحكم بها بواسطة المقبض الخشبي العلوي ويشد الأخر الحبل فيجرف التربة وهي تستعمل لتسوية الحقل على هيئة مساكب مربعة أو مستطيلة وبالتالي يحصل الفلاح على حقل مستو لتسهيلريه بالراحة[3].

9. المنقار أو المثقب: وهي آلة تستخدم في تطعيم الأشجار حيث يتم بها ثقب ساق الشجرة من أجل إدخال الأقلام المبرية في داخلها [4].

10. الوتد: هو عبارة عن قضيب خشبي معتدل العرض طوله حوالي نصف متر مثبت من أحد طرفيه ليسهل انغراسه في التربة يذكرابن العوام انه يستعمل في غرس الشتلات الصغيرة[5].

11. المنجل [6]والحاشوش :لم يكن الفلاح الأندلسي يستغني عنه لقطع النبات أثناء حصاد محاصيل القمح والشعير والعدس ويتكون من مقبض مصنوع من الخشب والساق المقوس بحافة داخلية حادة من الحديد، فالفلاح يستخدمها إما جالسا أو واقفا، و أما الحاشوش أو الكالوشة فهي أصغر حجما من المنجل أو كثر تقوسا ولها أسنان من الداخل وتستخدم في قلع المحاصيل الطويلة.

---

[1]إبن ليون، أبو عثمان سعد بن أحمد، إبداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة, 1997، الرباط، ص42.

[2]أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الموحدين، الإسكندرية ، ص 117.

[3]إبن بصال، الفلاحة، ص57.

[4] لوقا سقطوس ، الفلاحة اليونانية، تر:سرجس بن هلبا المطبعة الوهبية ، القاهرة ،1293هـ ،ص 73، 25.

[5]إبن العوام، الفلاحة ، ج1، ص470.

[6]إبن بصال، مصدر سابق، ص 122.

12. السكاكين: تستخدم السكاكين الحادة لشق الشجرة المراد تطعيمها وهي تشبه سكين الحداد التي يشفر بها حوافر الدواب [1].

13.المنشار:هو قطعة حديدية طولها حوالي نصف مترا مسننة بأسنان حادة ولها مقبض خشبي ويذكر ابن وحشية وغيره من علماء الفلاحة أن المنشار كان يستعمل أساسا لقطع الأغصان اليابسة والزائدة عن الأشجار [2].

14.الشوافة: هي أداة تشبه المسحاة والجاروف، وهي عبارة عن مدحلة خشبية أسطوانية الشكل طولها 2–3م وقطرها 20–30 سم ويجرها ثورأو حصان بواسطة حبلين مثبتين بطرفيها، وهي تزحف زحفا ولا تدور، وعند زحفها تكسر الكدر أثناء مرورها، والغرض منها ضغط التراب وتسوية سطح الأرض[3].

15.المدراس: هو عبارة عن لوج من الخشب طوله حوالي المترين وعرضه أقل من ذلك ويثبت في أسفله حجارة صغيرة غير مهذبة كثيرة النتوءات لتساعد في تقطيع السنابل أو سيقان المحاصيل المراد درسها[4]ويجر هذا اللوح حصان أو ثور أو بغل حيث تدور الدواب فوق المحصول الملقى على البيدر بشكل دائرة، ويستمر الدوران حتي يقرر الفلاح نهاية عملية الدراس.

16.**النورج:** وهي اسطوانات يتراوح عددها بين 3و4 ذات أسنان حادة يركب فوقها لوح سميك من خشب يوضع عليه ثقل من الحجارة، أو قد يركب الفلاح أو أولاده عليه[5]، ويجر النورج الحصان أو الثيران، وتدور الدابة أيضا على سنابل الحبوب حتى ينتهي الدراس وبعد الانتهاء من عملية الدراس تكون الحبوب على هيئة قبة تدعى العرم، ويجري تذريتها بواسطة المذراة، وهي تتألف من عمود خشبي طويل يصل إلى المترين يتصل بطرفه السفلي عدة أصابع من الخشب مصفوفة طوليا على شكل شوكة طعام، وتستعمل لتقليب الحبوب أثناء عملية الدراس ليعم الدرس كافة أطراف السنابل الملقاة على البيدر، وتجري التذرية في وجود رياح خفيفة من أجل فصل التبن عن الحبوب.

---

[1]إبن بصال، مصدر سابق، ص 96.

[2]الطغنري، زهرة البستان، ص421.

[3]الطغنري ،مصدر سابق، ص 112.

[4]الطغنري، مصدر سابق ،ص 351.

[5]ابن بصال، الفلاحة ، ص112.

ثانيا: أساليب الزراعة :

أ- الحرث والتزبيل :

تعتبر الحراثة من أحسن الوسائل المستخدمة في إنتاج الزراعي حيث أنها تستهدف استصلاح ارض جدبه غير مخصبة لان الحراثة تحدث تهويه الوجه الصالح لزراعة وبدلا من السماد يجب حرثها وقلبها و تقليبها[1]

إن تقليب التربة يتقدم زرع البذور كما أن المشط يتبعه لأنه المتمم الضروري له لانه يسد الأرض ويصون الحبوب , وان هذه الحاجة الى سد الأرض لحمايتها من الجفاف عملية ثابتة تتكرر دون انقطاع كان المزارعون الأندلسيون يأخذون في حراثة الأرضي التي تزرع زراعة جافة في شهر جانفي ويستمر ذلك عدة مرات حتى شهر ماي تبعا لطبيعة الأرض ونوعية النبات المراد زراعته وتترك لكي تتعرض لأشعة الشمس والحرارة بعد تمام تقليبها جيد ,أما أراضي الري الدائم كانت تحرث في أي وقت وتتوقف عملية الحرث كذالك علي نوعية الأرض والنبات مراد زراعته فهناك نباتات تحتاج لحراثة الأرض أكثر من مرة [2]

وتتم عملية تسوية الأرض بعد حرثها حتى يعم الماء جميع أجزائها بصورة متساوية وكان يتم كذلك عن طريق استخدام عدة آلات منها ميزان الماء أو المرجيقل والقبطال والجفنة وميزان البنائين وفي المساحات الكبيرة كان يتم تسوية الأرض باستخدام الجاروف[3]بعد تسوية الأرض يجري تخطيطها إما على شكل خطوط مستقيمة وتكون النباتات فيه على خط مستقيم لتقاوم الرياح ويأخذ كل منها حقه من الماء والهواء بصورة متساوية وهي السائد هفي زراعة الخضروات أما في زراعة المحاصيل الأخرى فتستخدم الخطوط اللولبية في الحالات التي تكون فيها مياه الري قليلة , كان يجري تحويض الأرض أي تقسيمها إلى أحواض شبه متساوية ومتناسقة وكلما تدنت كمية المياه كلما تناقصت مساحة الحوض وبين هذه الأحواض كان يجري شق السواقي والقنوات الصغيرة للري , ويتم ترسيم الحدود بواسطة حبل [4]، أو شريط حدودي يمتد على

---

[1]ابن بصال، الفلاحة , ص 368.

[2]ابن بصال، المصدر السابق، ص56.

[3]إبن العوام، المصدر السابق، ج1 ،ص147.

[4]مؤلف مجهول، منظومة في الفلاحة، ص7.

هيئة مستقيمة متمثلا في طريق أو قناة فالحرث بالمحراث البسيط يستحق سطح الأرض بينما الحرث العميق المعروف والجاري به العمل في غراسة الأشجار يمارس بواسطة المحراث البسيط المجهز بسكة حديد أن التقليب العميق هو ضروري لغراسة الكرم والزيتون والتين والثوم فيتم بواسطة المسحاة وذلك لان غراسة الأشجار تستوجب حفر الأرض حفرا عميقا[1].

ومن الطرق الشائعة التي استخدمها المزارعون الأندلسيون طريقة تبوير الأرض, حيث يترك نصف الأرض وقسم منها دون زراعة حولا كاملا , و في السنة الثانية يزرعون الأرض المبورة ويتركوا الأرض المزروعة بورا وهكذا دواليك ,ومن المعلوم أن هذه الطريقة اتبعت في الأرض قليلة الأمطار بصورة خاصة ,ومعلوم أن الزراعة المستثمرة للأرض تؤدي إلى إضعاف خصوبتها وذلك بفقدانها العناصر الغذائية التي تحتوي عليها مما يؤثر في نمو النباتات المزروعة وكذلك الأشجار المثمرة وانتاجيتها ويشير احد العلماء الزراعة إلى ,أن الأرض إذا عمرت ذهبت الرطوبة منها وضعفت مادتها [2].

ويتم تعويضها عن ذلك باستخدام السماد وقد اهتم علماء الفلاحة بهذه المسالة , حتى أن ابن وحشية وابن العوام وابن الحجاج وابن البصال افردوا أبوابا خاصة للأسمدة تحت عناوين مختلفة مثل(الازبال) وفوائدها في إصلاح الأراضيالزراعية وزيادة الإنتاج وتشمل الأسمدة على روث الحيوانات وزرق الطيور كما استعمل الرماد والتبن كسماد, ويرى ابن وحشية أن أفضل أنواع السماد زرق الطيور وأغنى من بقية الأسمدة الأخرى ويقول أن من جملة الطرق المستخدمة في التسميد تعفين النباتات وجعلها سمادا الزراع , وأجود الأسمدة ما مر على تعفينه سنتان وان أتت عليه ثلاثة فهو أجود[3].

وقد ميز الفلاحون بين كل نوع من أنواع السماد وعرفوا تأثيره ولمن يصلح من النباتات ويأتي في مقدمتها فضلات الناس أو ما اصطلح عليه في مصادر الأندلسية ب (زبل الآدمي) وهي

---

[1]الإشبيلي، أبي زكريا يحي بن محمد بن أحمد بن العوام ، الفلاحة الأندلسية ، تح: أنور أبو سويلم ،سمير الدروبي،علي أرشيد محاسنة ،منشورات مجمع الغة العربية الأردني،1433ه–2012م ، ص 11–16.

[2]الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، 1999، بيروت، ط5، ص312.

[3]ابن وحشية، الفلاحة البنطية ، ص 147.

تصلح للأرض اللينة [1]،وللخضروات الصيفية بعد خلطه بالتراب [2]،كالبصل والثوم و الباذنجال واللوبيا وأشجار النخيل واستخدمه المزارعون الأندلسيون في علاج في معالجة أشجار السفرجل والكمثري وغيرها بعد خلطه بالرماد.

أما زرق الطيور فاستعمل كسماد لما يتصف به من الحرارة المفرطة و الرطوبة الشديدة وحلوه من اليبوسة [3]، ونظرا لحرارته الشديدة كانوا يضيفونه للنباتات عند الحاجة أليه وبكميات قليله لأنه بمنزلة النار للأرض ويستعمل في تسميد الكتان ويعالج به التين إذا أصابه الدود [4]، وتسمد به أشجار الأترج وقد استخدمه الأندلسيون في معالجة التفاح [5]، في حين أن ازبال الدواب كالحمير والبغال والخيل فإنها تصلح لتسميد الأرض الرملية لكونها باردة ويمكن استخدامه كما هوا دون تعفن [6]،ولكن أفضل ما يكون عليه هو بعد تركه ثلاثة أعوام.

ويعمد المزارعون الأندلسيون إلى التعامل بطريقه خاصة مع فضلات الأبقار لاحتوائها علي نسبة كبيرة من البرودة والرطوبة حسب نصيحة الطغنري وابن حجاج [7].

حيث لا يخرجونه من الزرائب الا بعد أن يضاف إليه التبن ويترك بين أرجل البقر أيام فيعجن بدخول البقر وخروجها عليه فيولد التبن فيه الحرارة والاحتراق ويقلل من رطوبته ثم يخرج من بين أرجل البقر بعد أن يتكاثر ويقام أكداسا ثم ينقل بعد ثلاثة اشهر من الأكداس إذ يكون قد بدأ بالتفتت والتعفن [8].

وتستعمل أزبال البقر بعد خلطها بتبن الباقلاء (الفول)لإصلاح الأرض البيضاء [9]، وتسمد به العديد من الأشجار والخضروات بعد خلطه بالتراب أو أسمدة أخرى أو الأتيان وهكذا هو الشأن

---

[1]ابن بصال، كتاب الفلاحة، ، ص41.

[2]ابن بصال، المصدر السابق، ص5.

[3]ابن العوام، الفلاحة ، ج1، ص99.

[4]ابن العوام ، المصدر السابق، ج1،ص 100.

[5]ابن ليون، إبداء الملاحة، ص46.

[6]استعمال الزبل دون تعفن: يعني استعماله قبل مضي سنة واحدة على الأقل ويكون ذلك عند ضرورة ، أنظر، ابن بصال، كتاب الفلاحة ، ص19.

[7]ابن حجاج، المقنع في الفلاحة، ص10.

[8]الطغنري، زهرة البستان، ص99.

[9]ابن العوام، الفلاحة ، ج1،ص97.

بالنسبة لبقية الأزبال كزبل الضأن والزبل المضاف وزبل المولد ورماد الحمامات هو الذي يعتمد الفلاحون إلى صنعه في حالة عدم توافر السماد اللازم للزراعة ، ولقد اعتمد المزارعون الأندلسيون طرائق عدة لإضافة السماد للأشجار وبقية المزروعات منها إضافته للأرض قبل الحراثة أو بعدها.

وأضافوا السماد إلى الأشجار بعد الحرثة والحفل حولها مراعين في ذلك عدم ملامسة السماد للأصول تلك الأشجار أو جذورها بشكل مباشر حيث كانوا يغطون الأصول بطبقة رقيقه من التراب ثم يضعون فوقها الزبل ويعودون ليغطوها بطبقة أخرى من التراب [1].

ويبدو لنا أن هذه الطريقة هي عملية صحيحة لأنه يمكن من خلالها المحافظة على جذور الأشجار من الاحتراق بسبب حرارة الزبل, وفي تسميد القطن والبقول [2]استعمل الفلاحون الأندلسيون طريقة أخرى وهي إضافة السماد للنباتات مع مياه السقي إذ تقوم بإيصالها بشكل أسرع سريع ومباشر.

كما استعملوا طريقة التغبير وهي أن يقوم الفلاحون بنثر الزبول الرقيقة المتعفنة على أوراق وأغصان الفول والبازلاء والعدس و الحمص والكرنب والباذنجان والقرع [3].

لقد راعي الأندلسيون مقادير السماد التي تضاف للأرض حسب نوعه ووقت التسميد ونوع الارض والنبات المراد تسميده ومقادير المياه التي يسقي بها ولذلك فأنهم كانوا يضيفون كميات قليلة من الزبل الطين لتسميد النباتات لكونه حار جدا وفضلوا استخدامه في فصل الشتاء [4] فيحين الزبل الادمي يوافق النباتات في كل حين ويصلح لكثير من أنواعها لكنهم متفقون على أن هناك تفاوتا في صفاته وقابلياته ,فمنه الذي يصلح لجميع أنواع النبات ومنه ما يحتاج إلي خلطه بغير أو بالتراب ومنه ما يصلح لأنواع معينه من المزروعات ويمكن إضافته في أوقات من السنة كما لا يمكن إضافته في أوقات أخرى[5].

---

[1]ابن العوام، المصدر السابق، ج1، ص 98.

[2]الطغنري، زهرة البستان، ص 115.

[3]ابن العوام، المصدر السابق، ج1، ص 114.

[4]ابن بصال،الفلاحة، ص 51.

[5]ابن بصال,المصدر السابق، ص50

ب – السقي :

بعد الإنتهاء من الزراعة لابد من سقي النبات والسقي هو تزويد النبات بما يحتاج اليه من الماء.

ويكون السقي بما ينزله الله من الغيم أو ما يسقى بالسيح [1]،والأندلس اعتمدت في زراعتها على الأمطار بصورة كبيرة وكون الأمطار تشح أو تقل في سنوات أو مواسم معينة عمل الأندلسيون على إيجاد مصادر جديدة لري مزروعاتهم[2].

أما عن الوقت المناسب للسقي فأنه يفضل سقي الأشجار في شهر آب حيث شدة الحر وكذا في تشرين الأول في شدة البرد حيث يعمل السقي في البرد على قتل الدود المتولد في أصول الشجر ويفضل سقي الأشجار أيضا في وقت تفتح الزهور و أوراق الشجر ويفضل عدم السقي بالنهار عند اشتداد الحرارة ، كما أن الأرض البعل لا تسقى لأن سقي الماء يضرها ويكفيها ماء المطر ، والأشجار الجبلية لا تتحمل كثرة السقي كالفشق والبندق ولاس والكمثري والقراصيا[3].

ويراعي في السقي طبيعة التربة فإذا كانت التربة رملية فيفضل أن لا تسقى كثيرا لأن الماء يغور في داخلها [4]

والتربة السوداء تحتاج إلى ماء كثير ، كما يراعي في السقي طبيعة النباتات فهناك نباتات تحتاج إلى ماء كثير وأخرى تحتاج إلى ماء قليل خرى إلى سقي معتدل، فمثلا شجرة الجوز تحتاج إلى ماء قليل و تسقى أربع أو خمس مرات في العام فقط[5].

ثالثا : مواسم الزراعة :

إن سنة الزراعية تبدأ في فصل الخريف(سبتمبر, أكتوبر, نوفمبر)حيث كان الفلاحون الأندلسيون يبدؤون بحرث أراضيهم وتهيئتها للزراعة في شهري سبتمبروأكتوبر خاصة في أرياف قرطبة وفحص البلوط وأرياف غرب الأندلس وكان يزرعون في هذا الفصل بذور الخضار

---

[1]الرازي ، مختار الصحاح ، ص 305

[2]إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 462

[3]النابلسي ، علم الملاحة ، ص 19

[4]إبن بصال ، الفلاحة ، ص 44 .

[5]النابلسي ، علم الملاحة ، ص 21 .

كاللفت والخس والثوم والبصل وحبوب القمح والشعير والكتان والفول ويغرسون أشجار الزيتون والرمان و الخوخ والتين واللوز والعنب وتجمع في هذا الفصل ثمار الزيتون والجوز والكراويا واللوبيا و الأرز والزعفران بالإضافة إلى بعض البذور والأعشاب الطبية كما كانوا يجنون فيها القطن ويقطعون بعض الأخشاب[1]

وفي فصل الشتاء كانوا يزرعون الخضار المتنوعة كالباذنجان و الكراث والثوم وبعض الحبوب والبقول كالقمح والفول وكانوا يجنون في هذا الفصل قصب السكر والبرتقال والليمون والاترج والنارنج كما كانت تقطع فيه بعض الأخشاب[2].

وفي فصل الربيع كان المزارعون الأندلسيون يزرعون قصب السكر والقطن وبعض النباتات العطرية والزهور وبعض الخضروات والبقول كالأرز واللوبيا والحمص والعدس والبازلاء ويبدأ حصاد الشعير المبكر في شهر ابريل حتى إذا حل شهر ماي بدء موسم الحصاد وخاصة في الجنوب و الجنوب الشرقي وفي أرياف قرطبة وتدمير وشذونة ومالقة حيث يبدأ حصاد الفول والكتان وتجمع البذور و الثمار الزيتية لتصنع منها بعض العصائر والاشربة [3].

أما في شهر جوان فيبدأ الفلاحون بحصاد القمح ويستمر حصاده حتى شهر جويلية وفيه تكون ثمار التفاح والاجاص والكمثري والتين والعنب وقد نضجت بالإضافة إلى البطيخ بنوعيه الأحمر والأصفر وتجمع بعض الأعشاب و البذور ذات الاستعمالات الطبية والاستشفائية وفي شهر أوت تتم عملية حصاد الأرز وفي الصيف أيضا كان الفلاحون الأندلسيون يزرعون بعض المزروعات كاللفت و الجزر والكرنب وبعض أنواع الفول الخريفي والخيار المؤخر [4].

و إن ترك الأرض الفلاحية بدون زراعة لتستريح وتجدد إخصابها وتسترجع ما فقدته من مواد عضويه غذائية لها بصورة طبيعية أمر يختلف بإختلاف أنواع التربية وأصناف المزروعات.كما بلغ من عناية المسلمين بالزراعة في الأندلس أن ظهر علماء كتبوا في العلوم

---

[1] عريب بن سعد ،أبو الحسن ، تقوم قرطبة ، 1961، ص145.

[2]ابن بصال، الفلاحة، ص 59–61.

[3]عريب بن سعد، تقويم قرطبة ، ص61.

[4]عريب بن سعد، تقويم قرطبة ، ص101–133.

الزراعية وأبدعوافيها حيث وضفوا تقويما للزراعة عرف بتقويم قرطبة بحيث أصبح دليلا لتحديد مواعيد الزراعة لكافة المحاصيل[1].

[1]حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج2، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط1، 1982، ص308.

الفصل الثالث : المنتوجات الزراعية و أهم العوامل المؤثرة عليها

أولا: الإنتاج الزراعي

ثانيا : العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي

ثالثا:ملكية الاراضي الزراعية

تمهيد :

تتنوع المحاصيل الزراعية في الأندلس،نظرا لتنوع مناخها،وخصوبةتربتها،ووفرة المياه فيها،وقد شملت المزروعات الحقلية والتي كان أهمها : القمح والشعير والذرة ، والأشجار والنباتات المثمرة،بالإضافة إلى النباتات الطبية.

أولا-الإنتاج الزراعي :

وكان للمسلمين الفضل في إدخال العديد من أصناف المزروعات إلى الأندلس،والتي ما تزال تحتفظ بأسمائها العربية لغاية الآن،وسنشير لها من خلال عرض لأهم المحاصيل الزراعية عبر الفرع الأتية :

أ- الحبوب :

ويأتي في مقدمتها ويحتل مكان الصدارة :

* القمح[1] :وقد إعتنى الأندلسيون بزراعة القمح،حيث تحدثت المصادر عن أن القمح الأندلسي كان يتميز بجودته،وغزارة في إنتاجه حيث وصف الزهري قمح مدينة "مرسية[2]" أن الحبة الواحدة تنبت مائة وثمانون سنبلة في كل منها ثمانون حبة"[3] .

ويزرع القمح في المناطق التي تتميز بكثافة الأمطار خاصة في المناطق الوسطى والغربية مثل :قرطبة وغرناطة وطليطلة ، التي وصف الحموي حنطتها " فحنطتها لا تتغير ولا تسوس على مر السنين، يتوارثها عن السلف"[4].

*الشعير: يتمتع بنفس أهمية القمح في المناطق المالحة وقليلة المطر، خاصة في المناطق الجنوبية الشرقية مثل مدينة جيان[5] وإنتشرت زراعة الشعير في معظم مناطق الأندلس،وإستخدم كغذاء للإنسان والحيوان في أوقات الأزمات وفترات القحط و الجفاف أو غيره من الحبوب[6].

---

[1] ابن عبدون ،رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة، نش : ليفي بروفنسال ، 1955 ، القاهرة ص5.

[2]مرسية :مدينة من أعمال تدمير،بناها العرب زمن الأمير عبد الرحمان الأوسط(206-238هـ) وسماها تدمير تشبها بتدمر الشام ,أنظر، الحموي, معجم البلدان ,ج5, ص107.

[3]الزهري، كتاب الجغرافية ،ص101.

[4]الحموي،معجم البلدان ،ج4،ص40.

[5] مدينة جيان:مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة إناحية الجوف في شرقي قرطبة وتجمع قرى كثيرة أنظر، الحموي، معجم البلدان ، ج4 ، ص195.

[6] ابن الخطيب،أعمال الأعلام، ص102.

وقد ساعد على زراعة أنواع عديدة من القمح ووفرة الإنتاج إدخال تقنية الري الدائم في الأندلس على يد الفاتحين العرب ، كان للري الدائم الذي أدخله العرب الفضل في إنتشار زراعة حبوب أخرى بالإضافة إلى القمح والشعير ولعل أشهرها :

***الأرز:**الذي نقله المسلمين إلى الأندلس من جنوب شرق آسيا عن طريق الفتوحات الإسلامية في الشرق،وإنتشرت زراعة الأرز في أرياف بلنسية[1]،وتضاعف إنتاجه لإستخدام الري الدائم،لأنه من المعروف أن الأرز يحتاج إلى مياه كثيرة دائمة،وكان ينقل من مدينة بلنسية إلى أقاليم الأندلس الأخرى[2].

***الذرة:** وتسمى بالجروس وهي من غلات الصيف وتزرع الذرة سقيا وبعلا وهي على أنواع منها بيضاء وسوداء فإذا زرعت تحتاج إلى ماء كثير ومتتابع في زراعتها[3]، وقد تنجح زراعتها في جميع الأراضي إلا الأرض المفرطة الفساد[4]، إن المزارعين الأندلسيين كانوا ينتجون بالإضافة إلى الحبوب التي ذكرناها،الفول والحمص والعدس والبازلاء والفاصوليا واللوبيا والقرطم والرمس والحلبة[5].

وهذه المنتجات يمكن تخزينها لمدة زمنية طويلة،وهي تشكل أغذية رئيسية لسكان المدن والأرياف.

وكان يتم زراعة الحبوب مرتين في السنة، وأن حصادها لا يتعدى الأربعين يوما[6]،ناهيا عن غزارة إنتاجه[7]. وساهمت زراعة الحبوب في دعم الصناعة،إذ أنها شكلت مادة أولية لكثير من الصناعات، ودخلت في كثير منها مما ساعد في زيادة الصادرات الأندلسية إلى الدول المجاورة، كما إنتشرت الأرجاء التي تدار بالماء في المناطق التي تزرع فيها الحبوب وتم إنشائها على الأنهار[8] ،

---

[1]بلنسية:مدينة من الشرق الأندلس بينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي على نهر جار ينتفع به، ويسقي المزارع ولها عليه بساتين وجنات وعمارات متصلة والسفن تدخل نهرها، أنظر، الحميري, صفة جزيرة الأندلس، ج1، ص47.

[2]إبن الدلائي ، نصوص عن الأندلس ، ص17.

[3]ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج1، ص 487.

[4] ابن وحشية، المصدر السابق، ج1، ص 407–408.

[5]الإدريسي، صفةالمغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ص544.

[6] الإدريسي ، المصدر السابق، ص35 .

[7]القزويني،زكرياء بن محمد بن محمود،آثار البلاد وأخبار العباد،دارصادر، 1969م ، بيروت ص555.

[8]إبن الدلائي ،نصوص من الأندلس، ص 17.

وبرع الأندلسيون في طرق تخزين القمح والشعير،حيث أنه يمكث لسنوات طوال دون أن يلحقه التلف[1].

ب – الأشجار المثمرة :

أدخل العرب للأندلس العديد من الأشجار المثمرة أهمها :

* **الرمان** : الذي أهدي لعبد الرحمان الداخل من أخته في الشام،فقام الأندلسيون بزراعته وخاصة في مالقة التي وصف رمانها بأنه "لا تطير له في الدنيا"[2]. وفي لورقة ، وأشكوني وطليطلة .

* **النخيل** : الذي أحضر منه عبد الرحمان الداخل النوى وزرعه في مدينة الرصافة[3]،ثم زرعه في مناطق مختلفة حيث أشار إلى ذلك إبن الفقيه فقال "فيوجد في الأندلس نخل قليل"[4].

* **الزيتون** :وتعتبر شجرة الزيتون من أهم وأكثر الأشجار المثمرة زراعة في الأندلس، وكان الأشهر في تلك الفترة زيتون إشبيلية،حيث أعتبر من أجود الأنواع ذوقا،ويعتبر من المحاصيل المهمة وعنصر أساسي في غذاء السكان اليومي لإستخداماته العديدة.[5]

***المشمش:** نقله العرب إلى الأندلس وهو من الثمار الطيبة ويختلف في طعمه فمنه الحامض ومنه الحلو[6]، ووقت زراعة نواه في شهر تشرين الثاني أو كانون الثاني ويوجد المشمش في الأرض اللينة[7]. وتنجح زراعته في المناطق الباردة الرطبة وقليلا ما ينجح في البلاد الحارة[8]

---

[1] الزهري، الجغرافية ، ص81 .

[2] إبن بطوطة،محمد بن عبد الله اللتواني الطنجي ، رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،دار الكتب العلمية،1987 ، بيروت، ص679.

[3] الحميري،معجم البلدان،ج4 ، ص406 .

[4] إبن الفقيه،أحمد بن محمد بن إسحاق ، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988 ، ص 139.

[5] إبن وحشية،كتاب الفلاحة النبطية ج1 ص27.

[6] إبن وحشية، نفس المصدر، ج2، 1185.

[7] ابن بصال، الفلاحة النبطية ، ص 69.

[8] لوقا ، قسطوس، الفلاحة اليونانية تر:سرجس بن هبال ،المطبعة الوهبية ، ،1293ه ، القاهرة ، ص 84.

***التين**:وأشتهر تين مالقة بكورة ريت ،والذي كان يصدر إلى بلاد المشرق والهند والصين وإشتهرت أرياف إشبيليا بإنتاج نوعين من التين هما القوطي والشعري هذا وقد عرفت الأندلس بزراعة التين وأشتهرت بزراعته مدينة مالقة [1] وإشبيلية حيث أشار إبن خلكان"أن المغرب العربي كان يستورد التين من الأندلس[2] و أشتهرت أرياف إشبيليا بإنتاج نوعين من التين هما القوطي و الشعري[3].

***العنب** : كما إشتهرت الأندلس بزراعة العنب،وإنتشرت زراعته في غرناطة التي كان أهلها يصنعون منه الزبيب لاستهلاكه في الشتاء[4] و إنتشرت زراعته في مدن إشبيلية ، مالقة و المرية و غيرها و هناك أصناف عديدة مختلفة في اللون و الطعم و الحجم ، و إنتشرت أشجار الفواكه الأخرى كالرمان و التفاح و الكمثري و البرتقال و الليمون و أشجار اللوز و الجوز و الفستق و الموز في أرياف شنترة بغرب البلاد و أرياف وشقة و رشبونة و لورقة و سرقسطة و شلب و تدمير و غيرها [5].

ج – المنتجات الزراعية النسيجية :

لقد إهتم الأندلسيون بزراعة محاصيل زراعية تدخل مباشرة في صناعة النسيج،ويأتي أولا في المقدمة:

***القطن** : ويعود الفضل للمسلمين بدخول القطن إلى الأندلس فقد إشتهرت بزراعته بلدة رندة[6] وقال عنها إبن سعيد:"فيها مزارع القطن الكبيرة"[7] ومدينة إشبيلية التي إمتاز إنتاجها من القطن بالوفرة

---

[1]مالقة : مدينة قديمة بالأندلس بناها الفنيقين ، فتحها المسلمين عام 93 ه –711م ، أخذت المدينة أهميتها زمن الخليفة عبد الرحمان الناصر الذي جعلها قاعدة بحرية للأسطول الأندلسي ، أنظر، إبن الخطيب ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، مج 3 ، ص529 .

[2]إبن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تح : إحسان عباس ، ج7 ، دار الثقافة ، 1968م ، بيروت ، ص 119.

[3] الزهري ، الجغرافية ، ص 102.

[4] إبن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ، ص 115.

[5]ابن الدلائي ، نصوص من الأندلس ، ص 49 .

[6]رندة : معقل حصين من أعمال تاكرنا ، أنظر، الحموي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 73 .

[7] إبن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ج1 ، ص 329.

والجودة العالية[1] ومنها كان ينقل إلى بقية أنحاء الأندلس،وكان يزرع أيضا في وادي آشو ميورقة.

وكتب إبن الحجاج "ويوافقه من الأرض بالأندلس الحرشاء الموسومة لأن في هذه الأرض يسرع نفعه ولا يتأخر عن وقته ويكثر حمله،وأما أهل صقلية فينتخبون له الأرض الكريمة"[2].

***الكتان:** وإنتشرت زراعة الكتان في أرياف الأندلس وخاصة في منطقة البيرة[3] وفي بلنسية[4] وفي آرون من أعمال باجة ، وهو من أفضل كتان الأندلس جودة ، وكان يوزع كذلك في لاردة والمرية وميورقة و مرسية[5].

***الحلفاء:** ومن المنتجات النسيجية كذلك نبات الحلفاء حيث تركزت زراعته في الجزء الجنوبي الشرقي من الأندلس،وبالذات في ناحية لقنت حيث كان ينقل منها إلى بعض المناطق المجاورة[6].

د – النباتات العطرية وزهور الزينة:

إهتم الأندلسيون بزراعة النباتات العطرية والزهور إهتماما كبير للطلب الكثير عليها من السكان لأن الطلب على هذه المنتجات له علاقة بالعادات والتقاليد السائدة آنذاك فضلا عن فوائدها الطبية وإستخراج العطور منها .

* **الزعفران وعود النضوج:** إنتشرت زراعته في أرياف إشبيلية في ناحية دلاية من أعمال البيرة ، وكان أفضل من العود الهندي ذكاء وعطرا .

* **العود** : ووجد العود في جبال أكونية بغرب الأندلس.

* **المحلب** : كان يوجد في جبل المنتلون بنواحي جيان.

* **عود النجوم :** كان يوجد في منطقة تدمير وهو زكي الرائحة ويفوق العود الهندي في عطره .

* **النبل** : كان يتواجد في جبال البيرة وهو فائق الطيب ، ومن جبال شلب كان يحمل العود إلى بقية الأندلس وإنتشر الزعفران في أرياف المدن الأندلسية كبلنسية وطليطلة وبياسة وباغة وآبدة

---

[1] العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 96.

[2] إبن حجاج ، كتاب المقنع في الفلاحة ، الباب الأول ، ص 48.

[3] الحموي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 309 .

[4] ابن غالب، المصدر السابق، ص 285.

[5] مؤلف مجهول ، كتاب ذكر بلاد الاندلس ، ص 70.

[6] الحميري ، المصدر السابق ، ص 170.

وبسطة ووادي الحجارة ، ومن هذه المناطق كان يوزع على أنحاء الأندلس ويصدر الى دول الجوار[1].

وأيضا البنفسج[2]،والنرجس[3]، وتنتشر زراعة الورود والزهور في الأندلس في جبل شقورة الذي أشتهر الزكي العطر الذي عرف الاندلسيون كيفية استغلاله واستخراج العطور ويزرع في مدينة بسطة شقائق النعمان[4].

ثانيا: العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي :

تعرضت الزراعة في الأندلس إلى إتلاف في المحاصيل و التدمير بفعل الكوارث الطبيعية التي إنتابت البلاد و المتمثلة في :

أ- **الجفاف والقحط :**

ونقصد به في علم المناخ بأنه خاص في الصحاري الساحلية المحاذية للتيار المداري البارد أو شبه المداري ومن مميزاته الرئيسية حرارة منخفضة ومدى حراري ضعيف على خط العرض متساقطات شبه معدومة أو نادرة جدا[5].

حيث يعتبر الجفاف أحد أهم العوامل المؤثرة على النباتات لأن النباتات تعتمد على الماء إعتمادا كليا فلا يستطيع أي محصول أن ينمو دون وجود الماء وقد رفع الله عن بلاد الأندلس المطر عشرين سنة حتى قحطت وجفت أنهارها وغارت مياهها وعيونها ويبست الثمار وبالتالي أصبت الأندلس بالقحط والجفاف[6] ،فلجأ عامة أهل الأندلس إلى نهر برباط شذونة وسكنو حول

---

[1] العذري ، المصدر السابق، ص96.

[2]البنفسج:وهو نبات طيب الرائحة فائدته الطبية أنه يسكن الصداع شما وضمادا وجلوسا في طبيخة وشرابه،ينفع من النزلات ويسكن أوجاع البطن،أنظر، الدينوري ، أبوحنيفة أحمد بن داود كتاب النبات ، نش: .ب.لوين ،ليدن ج5، مطبعة بريل، 1953، ج5 ص62.

[3]النرجس:يستخدم لمعالجة الصرع ويفتح سداد الدماغ ويساعد في اخراج البلغم والديدان من البطن وينفع من الزكام البارد، أنظر ، ابن الخطيب ،مشاهدات ، ص136.

[4]إبن الخطيب ، مشاهدات ، ص 33.

[5] بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية، تر ،حمد الطفيلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2،ص135.

[6] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح ، لويس مولينا ،ج1، 1983، مدريد،ص81.

واديه[1]، وفي سنة 232هـ قحطت الأندلس قحطا شديدا حتى هلكت المواشي وإحترق الكروم والشجر وغلت الأسعار في جميع الأندلس فكانوا يستوردون من بلاد المغرب ما يحتاجونه[2].

أما سنة 260هـ عم الغلاء والقحط في كل أنحاء الأندلس وكان فيها وباء عظيم مع غلاء السعر وعدم الأقوات فمات فيها خلق كثير وأكل الناس بعضهم البعض[3]،وفي سنة 381هـ قحطت الأندلس وجفت المياه جفافا كثيرا إلا أن السماء بعدها أمطرت ففرح الناس بذلك[4].

ب – الفيضانات والسيول :

تشكل الفيضانات كارثة كبيرة على الإنتاج الزراعي ، فبما أن قلة الماء يؤدي إلى الجفاف وهلاك النباتات فكذلك كثرة المياه تؤدي إلى الفيضانات أي إتلاف النباتات وقد تعرضت الأندلس إلى السيول والفيضانات في بعض السنين نتيجة لفيضان الأنهار خلال فصل الشتاء فلا يستطيع إستيعابه فيخرج منه ويؤدي إلى هلاك الناس والزرع في آن واحد، ففي سنة 161هـ إرتفعت مياه نهر قرطبة إرتفاعا عظيما حتى سد حنايا القنطرة وهدم بعضها ومن ثم كان السيل العظيم بقرطبة والذي ذهب بربص القنطرة ولم يبق فيها دارًا إلا هدمها وبلغ هذا السيل مدينة شقندة[5]، وفي سنة 235هـ حدث سيل عظيم بجزيرة الأندلس فقد فاض ماء نهر شنيل وخرب قوسين من حنايا قنطرة إستجة وخرب السداد والأرجاء المنصوبة على النهر وذهب السيل ست عشرة قرية من قرى إشبيلية على النهر الأعظم وحمل وادي تاجه فأذهب ثمان عشرة قرية وصار عرضه ثلاثين ميلا[6].

وكذلك مدينة غرناطة التي لم تنج من سيول نهر حدرة والذي هو في الوقت نفسه مصدرا لسقي أراضيها أما مدينة بلنسية فكان نهر شقر سببا لشهرتها بالمزارع والبساتين إلا أن النهر كان مخيفا بسبب فيضاناته[7].

---

[1] إبن عذاري، بيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب،ج2،دار الغرب الإسلامي،تونس،ط1،ص47.

[2] إبن أبي زرع الفاسي، أبوالحسن علي بن عبد الله ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة ،1972، الرباط،ص94.

[3] إبن أبي زرع ، مصدر سابق ، ص 97 .

[4] المصدر نفسه ، ص 114/ 115 .

[5] مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص 124/123 .

[6] إبن عذاري : مصدر سابق ،ج2 ، ص104 .

[7] الكركجي،نغم عدنان أحمد،الأزمات الاقتصادية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة(92–897هـ/711–1492هـ)،دار الكتاب الثقافي،الأردن،ص49.

ج – الزلازل و العواصف :

تعد الزلازل والعواصف من أقوى الشدائد والكوارث الطبيعية التي تدمر المكان الذي يحدث فيه وقد تعرضت الأندلس إلى ريح شديدة وسوداء قلعت الأشجار وهدمت الديار فتاب الناس وخافوا ولزموا المساجد وإرتدعوا عن الفواحش[1]،وتعرف الزلازل بأنها نتيجة للتفاعلات الأرضية الحاصلة في باطن فتنشأ عن تصدع الصخور في أعماق الأرض وقد تكون الزلازل مقتصرة على منطقة واحدة ومنها ما يقع في أكثر من مكان في آن واحد كما تختلف مدة الزلزال فمنه ما يتكرر في أيام متعددة ولمدة أسبوع أو شهر أو أكثر وفي كثير من حالات الزلازل يلجأ الناس إلى المساجد والساحات العامة ضارعين إلى الله طالبين المغفرة والرحمة معتبرين ذلك عقابا من الله عليهم لذنوبهم[2].

وقد واجهت الأندلس زلازل ألحقت بها أضرارا جسيمة ومنها ما كان عابرا ضعيفا ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم ضرب مدينة قرطبة زلزال شديد عند صلاة المغرب فصاحب الرياح فأثارت سحابا فيه ظلمات ورعد وبرق وضربت صاعقة ناشئة ستة أشخاص من المصلين مات إثنان منهم من شدتها وإهتزت الجبال والقصور وخرج الناس إلى الصحاري لاجئين إلى الله تعالى، وأتلف ما أصاب من الزرع وأساء التأثير[3]، وأيضا هبت رياح عاصفة بقرطبة[4] ألحقت خسائر كبيرة في الزراعة وبعدها نزل جليد إستمر لمدة ثلاثة أيام وإمتد نزوله إلى بعض الكور الدانية من قرطبة فدمر كثيرا من الكروم وشجر التين وغيره وكان ضرره كبير الأمر الذي سبب قحطا مستمرا[5]،وكذلك حدثت زلزلة عظيمة ببلاد الأندلس هدمت الجبال واضطربت بها الأرض وهدمت الديار من شدتها[6].

---

[1] مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص161.

[2] الكرنجي ، مرجع سابق ، ص56.

[4] ابن عذاري ، مصدر سابق ، ج2 ،ص 121.

[4] إبن عذاري ، مصدر سابق ، ج2 ، ص218 .

[5] إبن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح، عبد الرحمان علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ،ص101-100.

[6] إبن أبي زرع ، مصدر سابق ، ص 118.

الآفات الزراعية :

أ – الجراد :

تعد الآفات الزراعية أخطر ما تتعرض لها الزروع وخاصة آفة الجراد التي تصيب الزرع[1]،والجراد يصنف إلى صنفين: أحدهما يطير يقال له الفارس، والأخر يقال له الراجل ،وكلا الصنفين يبحث عن أرض طيبة التربة يبيض بها إلى أن تفقس البيض المدفون فتظهر صغار الجراد على وجه الأرض فتأكل زرع تلك الأرض وقد ساق المؤرخون عددا من أوصاف الطلاسم التي كانت تصنع لردع الجراد عن الزرع فيقول صاحب كتاب علم الملاحة أن الطلسم الذي يفرق الجراد هو أن يعمل تمثال جرادة من نحاس توضع فيه جرادة ويسد بشمع ويدفن حيث يريد الإنسان أن يتفرق الجراد فلا تعيش جرادة في تلك الناحية[2]،وقد ذكر أن في إحدى كنائس مدينة لورقة[3]في الأندلس كان يوجد جرادة من ذهب وكانت المدينة أمنة من جائحة الجراد حتى سرقت فظهر الجراد في ذلك العام ولم يفقد بعد ذلك غير أن وجود الجراد كان متزامنا مع حالات القحط والجفاف وعليه فلا يرتبط إنتشار الجراد بموسم معين وقد تكون أسراب الجراد تلك من أصناف العقاب الذي أرسله الله تعالى على الأقوام السابقة[4].

قال الله تعالى﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣﴾[5].

وإنتشر الجراد في عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم فأتلف المزروعات ودمر كثيرا من الحقول الأمر الذي أدى إلى مجاعة كبيرة ، ساهم الأمير في الحد منها بإطعام الضعفاء والمساكين

---

[1] أبو مصطفى ، مرجع سابق ، ص117.

[2] الكركجي ، مرجع سابق ، ص81.

[3] لورقة:مدينةبهاحصنومعقل محكم وأرضها جرز لايرويها إلا ماركد عليها من الماء،أنظر، الحموي،معجم البلدان ، ص25.

[4] الكركجي ، مرجع سابق ،ص82.

[5] سورة الأعراف ، آية :133.

من أهل قرطبة[1]،وكان أكثر ما أنتشر في مدينة قرطبة فسبب لها الكثير من الأذى وعظم البلاء على الناس وإستمر هذا الجراد لمدة ثلاث سنين[2].

ب : الحشرات والديدان والطيور :

لقد تعرض أصحاب الفلاحة الأندلسيون إلى الأمراض والحشرات التي تصيب المحاصيل الزراعية وتوصلوا إلى طرق للوقاية منها وميزوا تلك الأمراض سواء أكانت ظاهرية أو باطنية نظرا لأهمية ذلك بالنسبة للنبات فالإشبيلي شرح كيفية طرد الدود عن الشجر والكروم وذلك بأن يستخدم القار أو الكبريت وأرواث الدواب فيدخن بها الشجر والكروم فإنه يهلك كل الدود يجيد ريحه أو أبوال الثور أو رماد خشب التين فيذر على الزرع والبقل فيذهب الدود عن جميع الثمار[3].

وإذا أخذ الحزبق الأسود[4]، ودق وخلط بالحنطة وأكل منه الطير مات فيؤخذ هذا الطير الميت ويعلق على عصا في الحقل منكوسا فإن الطيور لا تقترب من ذلك الحقل [5].

أما النابلسي فقد خصص بابا في دفع الآفات عن الأشجار من نمل و بق وذباب و براغيث وقمل ودود وطرق لعلاجه من الأمراض ودفع مضارها كاليرقان[6]والإسترخاء[7].

ومنها يتبين لنا إهتمام علماء الفلاحة الأندلسيين في التوصل إلى حلول وطرق لمكافحة الآفات والأمراض التي تصيب النباتات .

---

[1] إبن حيان ، مصدر سابق ، ص92.

[2] إبن أبي زرع ، مصدر سابق ، ص115.

[3] إبن حجاج الإشبيلي ،أبو عمر أحمد بن محمد،المقنع في الفلاحة،تح:صلاح جرار وجاسر أبو صفية،مجمع اللغة العربية الأردني ،1982،ص24.

[4] الحزبق الأسود: نبات ساقه أجوف وورقه أصفر وزهره مائل إلى البياض ينبت في الجبال والمرتفعات،أنظر، إبن حجاج،مصدر سابق،هامش7،ص12.

[5]إبن الحجاج ،مصدر سابق ،ص12.

[6] اليرقان:هو مرض يصيب بعض الشجر والزروع وعلامته في الكرم جفاف وسقوط ورقه وثمره ولا يشرب الماء ويظهر عليه ندى الليل ورطوبته ويحدث للنخيل أيضا وعلاجه أن يؤخذ خشب التين والبلوط فيحرقان ويوضع رمادهما في الماء العذب لمدة ساعة ثم يرش فإنه يبريه ، أنظر، النابلسي، علم الملاحة ، ص101.

[7] الإسترخاء:هو مرض يصيب النباتات وعلامته يبيض به ورق الكرم من ظهره وعلاجه أن يصب الخل على أصولها أنظر، النابلسي ، علم الملاحة ، ص101.

ج : الإضطرابات الأمنية (النزاعات و الحروب) :

لم تكن العوامل الطبيعية وحدها المسببة للأزمات الإقتصادية بل شاركها الإنسان في خلق بعض منها فكان للعوامل السياسية والإضطرابات الأمنية دور كبير في إلحاق الضرر البالغ بالبنية الإقتصادية، لذا كانت أغلب المواجهات العسكرية أول ما تستهدفه هو تخريب الموارد الزراعية خاصة لإضعافهم اقتصاديا[1]، ففي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان الذي أوعز إلى وزيره عبد الكريم بن مغيث الرومي قائد الصائفة أن يتوجه إلى مدينة إسترقة داخل جليقة لمحاربة عدوه الذي حشد بلاده ضد الأمير فكان من نتيجة ذلك أن إنتصر عبد الكريم بن مغيث وقتل حماتهم وبث الخيل في قراهم فأتلفت زروعهم وخربت مامرت عليه من عمارتهم[2]،وفي سنة219هـ غزا أمية بن الحكم طليطلة ففرض عليها حصارا شديدا ثم رجع بعد أن قطع ثمارهم وأتلف زرعهم[3] .

وعبر تاريخ الأندلس وإعتبارا من عصر الإمارة وما بعده وجدت ظاهرة إرتبطت بالإقتصاد الأندلسي وهي إحراق المزارع سواء من الإسبان الذين يغيرون على الأراضي الإسلامية أو من المتمردين غلى حكومة المركز أو حتى من جيوش الدولة الذين يحرقون زروع المتمردين كوسيلة من وسائل إضعافهم وإجبارهم على الطاعة.[4]

ومع توالي هذه النزاعات والحروب تبين لنا وبشكل واضح قوة ما يلعبه هذا العامل في إهمال الزراعة مضافا إليها العوامل الأخرى التي ذكرناها وبينا أثرها في قلة المحاصيل الزراعية.

---

[1] الكركجي ، مرجع سابق ، ص89.

[2] إبن عذاري ، مصدر سابق ، ج2 ، ص64.

[3] إبن عذاري ، مصدر سابق ، ج2 ، ص84.

[4] الكركجي ، مرجع سابق ، ص 130.

ثالثا-ملكية الأراضي الزراعية في الأندلس:

كانت الزراعة والإنتاج الزراعي وملكية الأراضي الزراعية تشكل جانبا حيويا مهما من جوانب الحياة الإقتصادية والمالية في الدولة الإسلامية [1]، ونجد بأن عند دخول الإسلام إختلفت ملكية الأراضي الزراعية والملكية من الناحية الشرعية فهي القدرة على التصرف بالملك بجميع الطرق المشروعة ولغة نقصد بها إحتواء الشيء والقدرة على الاستبدادية[2]، ويمكن تقسيم أراضي الأندلس كما يلي :

أ – الأراضي الخراجية .

ب– الأراضي العشرية .

ج– أراضي ألصوافي .

أ : الأراضي الخراجية :

إتفق فقهاء المسلمين كافة على أن الخراج هو مقدار من المال معين أو من الحاصلات الزراعية تدفع عن الأرض مقابل إستغلالها، وفي المعنى العام نقصد بالخراج الأموال التي تتولى الدولة جبايتها وصرفها في مصارفها[3]، وفي المعنى الخاص هي الضريبة التي يفرضها إمام المسلمين (الأمير أول الخليفة)على الأرض الخراجية النامية وتسمى الأرض التي يفرض عليها الخراج أرضا خراجية والأرض قسمان صلح وعنوة .

الصلح : وهي كل أرض فتحها المسلمون صلحا ، وصالحوا أهلها عليها لتكون لهم ويؤدون خراجا معلوما كل سنة فهذه الأرض ملك لأربابها[4].

العنوة : ما فتحها المسلمون عنوة أي عن طريق الحرب ،ولم تقسم بين الفاتحين فهذه الأرض تصير للمسلمين يضرب الإمام عليها خراجا معلوما يؤخذ كل عام وتقر في أيدي أربابها ماداموا يؤدون خراجها سواء كانوا مسلمين أو من أهل الذمة والخراج يكون إما شيئا مقدرا من مال أو

---

[1] الكبيسي ، حمدان بن عبد المجيد ، ظاهرة إلجاء الاراضي الزراعية وآثارها،دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج 35 ع1 ، ص36.

[2] مالك بن انس ، أبو عبد الله الاصبحي ، المدونة الكبرى،ج3 ،مطابع القاهرة ، القاهرة ، ص354.

[3]أبو عبيد القاسم ،كتاب الأموال ، تح : خليل محمد هراس ، دار الفكر، 1988م ، بيروت ، ص92.

[4] الماوردى ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، تح ، أحمد مبارك البغدادي ، دار إبن قتيبة ،1409ه –1989م،الكويت ، ط1 ، ص240.

غلة[1]، وكان الخراج يطرح على أراضي البلاد المفتوحة إذا كانت تلك الأراضي تسقى من ماء الخراج كمياه الأنهار والجداول التي شقها غير العرب أما إذا كانت تسقى من ماء العشر كمياه المطر والينابيع والأنهار والآبار بدون آلة رافعة فيترتب على أهلها عشر الخارج منها وإذا إحتاج في سقيها إلى آلة رافعة فنصف عشر الخارج منها وسواء كانت تسقى من ماء الخراج أو ماء العشر تسمى أرض خراجيه ، والخراج لا يسقط عن الأراضي الخارجية فيما إذا وقفها صاحبها لجهة من الجهات[2].

ويكون الخراج جزءا من ما تنتجه الأرض، من غلات نظير العشر لا خراج على الخضروات وإن إختلاف في مقدار العشر وفي أوجه الإنفاق فالعشر يعتبر من قبيل الزكاة ويصرف مصارف الزكاة أما خراج المقاسمة وهو أن يؤخذ من أرباب الأرض نصف المحصول أو ثلثه أو أربعه فيتجاوز العشر .

ويعتبر الحد الأعلى له الذي لا يجوز أن يتعداه هو نصف العشر[3]، وقد إستخلصت مقادير الخراج بنظامين هما : نظام خراج المقاسمة ونظام خراج المساحة ونظام خراج المقاسمة هو الذي طبق في الأندلس إذ لم يرد نص يحدد مقاديره ولانظام تحصيله فإستطاعة الإمام أن يطبق نظام خراج المقاسمة في إقليم من دولة ويطبق نظام خراج المساحة في إقليم أخر و بمقدوره أيضا أن يحدد مقدار النسبة المئوية التي تستحصل من إنتاج الأراض الخراجية وهذا المال يصب في بيت مال المسلمين[4].

ومنه الخراج واجب على كل من بيده أرض خراجية نامية (أي مثمرة) سواء أكان مسلما أو كافرا صغير أو كبير ، وكانت هناك ثلاثة أنواع من الأراضي لا يرفض عليها الخراج وإنما يدفع عنها أصحابها عشر ثمارها ومحصولاتها وتسمى الأرض العشرية والأراضي الميتة التي أحياها المسلمون والأرض التي أسلم عليها أهلها كلها معفية من الخراج[5].

---

[1] حسن ابراهيم حسين ، علي ابراهيم حسين ، النظم الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ص221.

[2] عثمان سلطان ، شرح أحكام الأراضي الأميرية ونظام الملكية العقارية والحقوق العينية غير المنقولة ، مكتب النشر العربي ،صادر بالقرار 339 ، م الجامعة السورية ،1354 – 1936 ، ص 41 – 42 .

[3] إبن عذاري ، مصدر سابق ،ج2 ، ص238.

[4] مقتدر حمدان عبد المجيد ، آراء فقهاء الأندلس في الأراضي الخراجية ، جامعة بغداد ، كلية التربية إبن رشد ، ص1.

[5] حسن إبراهيم حسين ، علي إبراهيم حسين ، مرجع سابق ، ص 222.

ب – الأرض العشرية :

وهي الأراضي التي وزعت على الفاتحين وملكت لهم[1]، وما أسأنف المسلمون إحياءه وإحياء الأراضي هي أن يعمرها شخص ما على أن تكون ليست لهذه الأرض صاحب ومن يعمرها يحق له أن يمتلكها ولا تخرج من يده[2]، وقد ذكر الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية حول أنواع الأراضي العشرية المتمثلة فيما يلي :

– الأرض التي أسلم أهلها وهم عليها بدون حرب فهذه كانت تترك لهم على أن يدفعوا عنها ضريبة العشر زكاة ولا يجوز بعد ذلك أن يوضع عليها خراج.

– الأرض التي ملكها المسلمون عنوة إذا قسمها الخليفة على الفاتحين فهذه تعتبر أرض عشر ولا يجوز أن يوضع عليها خراج.

– الأرض التي كانت تؤخذ من المشركين عنوة وهذه تعتبر غنيمة تقسم بين الفاتحين فيملكونها ويدفعون عنها العشر من غلتها وحينئذ تكون أرض عشرلا يوضع عليها خراج[3]

وأما إذا إمتلك الذمي أرض عشر فزرعها فقد إختلف الفقهاء في حكمها فذهب الشافعي إلا أنه لا عشر فيها ولا خراج ، وقال أبو حنيفة يوضع غليها الخراج ولا يسقط عنها بإسلامه وقال أبو يوسف يؤخذ منها ضعف الصدقة المأخوذة من المسلم فإذا أسلم سقط عنها مضاعفة الصدقة وقال محمد بن الحسن وسفيان الثوري يؤخذ منها صدقة المسلم ولا تضاعف[4]، ونجد بأن أغلب أراضي الأندلس فتحت صلحا[5]، حيث يذكر أن سائر النصارى الذين بقوا في المعاقل المنيعة والجبال الشامخة أقرهم موسى بن نصير[6]على ما ملكوه بأداء الجزية أي بقوا بالأراضي الشمالية التي سميت أراضي الصلح على شرط إعطاء جزء من غلتها.[7]

---

[1] سلطان عثمان ، مرجع سابق ، ص39.

[2] ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح: عبد العزيز عبد الله ، ج5 ، المكتبة السلفية –القاهرة ، ط1 ، ص 220.

[3] حسن إبراهيم حسين ، مرجع سابق ، ص222.

[4] الماوردي ، مصدر سابق ، ص152.

[5] حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، ص625.

[6] أبو عبد الرحمان موسى بن نصير الأمير الكبير فاتح الأندلس من التابعين كان حازما عاقلا كريما شجاعا نقيا لم يهزم له جيش ولد سنة 19هـ/640م ومات سنة97هـ/716م ،أنظر، إبن الفرضي،الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف،تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، نش :عزت العطار الحسني،مكتبة المسنى،بغداد ، ص144.

[7] مؤلف مجهول ، الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، تح : أحمد محمد شاكر ، ص191.

إختلف الفقهاء حول تحديد أصناف المحاصيل التي يجب فيها العشور فمنهم من جعلها في الحنطة والشعير والنخل والكرم[1]،مستندين في ذلك إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:" الزكاة إلا في أربعة :التمر والزبيب والحنطة والشعير"[2]، وأضاف إبن العطار لهذه الأنواع من الثمار والحبوب و الزيتون بعد إستخراج زيته[3]، ونجد أن إبن حيان ذكر أن محمد بن عبد الرحمان أخذ العشور عن الزيتون[4].

- أراضي الصوافي :

وهي الأراضي التي يقوم السلطان بمنحها على شرط أن يقوم من تمنح إليه هذه الأراضي بإحيائها وإعمارها[5]، فعندما دخل الوالي موسى بن نصير إلى الأندلس قام بتوزيع عدد من الأراضي على الجنود الذين دخلوا معه فوافق الخليفة الوليد بن عبد الملك[6]، كما تحصل بعض زعماء الإسبان كأولاد غيطشة[7]، إذ وزع عليهم طارق بن زياد ثلاثة الاف ضيعة سميت بصفايا الملوك لأولاده الذين حالفوه على أن يرد لهم ضياع أبيهم حيث صار للمند ألف ضيعة غربي الأندلس ولارطباش مثلها وسط الأندلس ولوقلة مثلها في شرق الأندلس[8]، ولقد تميزت ضياع العرب في الأندلس بأنها كانت قرب المدن[9].

كذلك إتخذ بعضهم الأخر النواحي الشمالية للإستقرار وهذه النواحي كانت غير مهيأة للإستقرار فيها إلا أن العرب إتخذوها كأراضي صوافي وو شرعو بإستغلالها في الزراعة[10].

---

[1] أبي يوسف ،يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، تح : أحمد محمد شاكر ، 1979م ، بيروت ، ص51.

[2] أبي يوسف ، مصدر سابق ، ص52.

[3] إبن العطار، ،الوثائق والسجلات، ، ص90-89.

[4] إبن حيان ، المقتبس ، ص247.

[5] الماوردي ، مصدر سابق ، ص190.

[6] إبن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ، ص110.

[7] غيطشة، هو أخر ملوك القوط في الأندلس وله ثلاث أولاد أكبرهم المند ثم وقلة ثم ارطباش،أنظر،إبن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس ، ص29.

[8] إبن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص30.

[9] المقري ، نفح الطيب ، ج1 ، ص258.

[10] حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، ص 628.

الخاتمـــــة

خاتمة:

يعد النشاط الزراعي أحد الأنشطة الإقتصادية المهمة ، حيث إعتمد الإقتصاد العربي عليه إلى حد كبير، فكانت معظم البلاد العربية الإسلامية أرضا زراعية و تضم أخصب بلاد العالم تربة و أكثرها إنتاجا و أغزرها ماء ، فتنوعت زراعتها و إزدهرت في ظل العرب و هذا ما توصلة له دراستنا تحت إسم " الزراعة في الأندلس في العصر الأموي (138–422ه / 756 –1030 م) نستنتج ما يلي :

التعرف على أهم المصادر المائية التي يعتمد عليها في العملية الزراعية في الأندلس ، و قد عرفت هذه الأخيرة تنوعا في مصادر المياه من خلال كميات التساقط المطري الفصلي و كذلك تعدد الأنهار و الأودية مثل وادي الكبير ، وهذا ما دفع بأهل الأندلس لأن يهتمو بمسار الأودية و الأنهار و الأبار الجوفية و بموضوع التساقط و معرفة بالفصول بشكل دقيق و مفصل حيث لها علاقة مباشرة بموسم الحرث و السقي و الزراعة و الحصاد.

مناخ الأندلس و دوره في في الزراعة ’حيث إهتم الأندلسيون بمعرفة التقلبات الفصلية و درجات الحرارة و مواسم التساقط و حركة الرياح الموسمية ،حيث استعملو طواحين الهواء للأستفادك من طاقة الرياح ،وفي ذات الوقت استخدمت هذه الطواحين لتخزين الحبوب و سقي المحاصيل الزراعية.

إتبع الأندلسيون الأساليب العلمية الصحيحة في الزراعة من حيث إختيار الأرض الملائمة للزراعة و زيادة إنتاجها و تحسينها بإضافة الأسمدة و الوقت المناسب للتسميد ، و معرفتهم للطرق الصحيحة في تخزين المحاصيل الزراعية .

إهتمام الأمراء بالزراعة و تطويرها و تشجيع الفلاحين على العمل الزراعي و تطوره .

إهتمام فلاحو الأندلس بوسائل الإنتاج الزراعي أولا من خلال معرفة نوعية الأرض الفلاحية من حيث صلاحية الأرض لزارعة و نوع تربتها و جودتها و الوقت المناسب لذلك بل و نوع المحاصيل و أنواع السقي بالأضافة الى طرق أصلاح الأرض مثل الحرث و تخطيطها و استعمال الأسمدة المناسبة.

خاتمة:

لم تكن النباتات و المحاصيل الزراعية في الأندلس تستخدم للغذاء فقط و إنما تعددت إستعملاتها ، حيث إستخدمت لأغراض طبية حيث أدخل الأندلسين نباتات طبية لم تكن موجودة في الأندلس و كذلك إستخدام قسم منها كنباتات عطرية .

نقل الأندلسيون محاصيل زراعية جديدة ، جلبوها من المغرب و المشرق لم تكن معروفة في الأندلس، كالنخيل و الرومان و قصب السكر و الليمون و النارنج و القطن و الموز و الأرز و الزيتون ، و هذا يدل على تأثرهم بالعرب .

توصل أهل الأندلس إلى معرفة العوامل المؤثرة في الأراضي الزراعية كالفيضانات و الزلازل و الجفاف و توصلو كذلك ، للآفات الزراعية وقامو بوصفها و بيان مخاطرها ، و طرق مكافحتها كالجراد و الدود .

كان الأندلسين مهتمين بجانب فقه الأراضي ،و شرعية إمتلاكها و الإنتفاع منها و معرفة أنواع الأراضي من خراجية و عشرية و غيرها ، و الضرائب التي تفرض عليها .

إهتم علماء الأندلس بعلم الزراعة ، حيث ألفو العديد من الكتب الزراعية المختلفة ، و قدموا نصائح و إرشادات للمزرعين عما يرونه صحيحا بل يخدم العمل الزراعي و يطوره ، ومن أشهر هذه الكتب و أهمها كتاب الفلاحة، لإبن عوام ، كتاب الفلاحة ، لإبن بصال ، و غيرها من الكتب القيمة .

أظهرت كتب الفلاحة إهتماما كبير بالتربة و جعلتها في مقدمة المواضيع التي في بحثنا ، إذ عد علماء الفلاحة التربة أساس العمل و صنفها على أسس فيزياوية و كيمياوية على أنواع متعدة و توصلوا إلى تحديد صلاحية أنواع التربة للزراعة ، ثم إتباع عملية الزراعة بعد إختيار نوع التربة الملائمة لنوع المحصول المراد زراعته حيث بحثت في أساليب الحراثة و الوقت المناسب لها وفقا لنوع المحصول ، ثم إختيار افضل أنواع البذور للقيام بزراعتها بع إجراء عمليات التعفير لحمايتها من الآفات .

كما نجدنا أن الأندلسين لم يكتفوا بإجراع العمليات الزراعية التقليدية و إنما كانو مبتكرين لبعض التقنيات الزراعية في طرق الزراعة ، و تمثل هذه المبتكرات قمة النضج الذي توصل إليه

خاتمة:

علم الفلاحة في الاندلس ، وجاءت هذه التقنيات كنتيجة طبيعية للبحث و التجربة اللذان رفقا العملية الزراعية في محاولة للبحث على حلول للمشاكل التي كانت تواجه الفلاح الأندلسي .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم ***

قائمة المصادر:

1- إبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت 630ه – 1232 م)

* الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980،ط 1

2-إبن بصال،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت 499 ه – 1105 م)

* كتاب الفلاحة، نش : خوسيه ماريا مياس ببكروسا ومحمد عزيمان ، م كريمادس، 1955م .

3- إبن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت 646 ه – 1248م) *الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، مج 1 – مج 3 ، مكتبة المثنى ، بغداد.

4-إبن الحجاج الإشبلي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت 414 ه – 1023 م)

* المقنع في الفلاحة، تح: صلاح جرار و جاسر أبو صفية ، مجمع اللغة العربية الأردني،1402 ه – 1983 م ، الأردن.

5-إبن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (ت 776 ه – 1374 م)

*الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح:محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي ،ج1، 3 ،القاهرة ،1973 م

*أعمال الإعلام نشر بعنوان تاريخ إسبانيا الإسلامية ، تح: إ.ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2

* مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس ، تح : أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 1983

6-إبن الدلائي ، أحمد بن عمر بن أنس العذري (ت 478 ه – 1085 م)

* نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار والبستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك ، تح: عبد العزيز الأهواني، م معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1965 .

7-إبن الشباط، محمد بن علي التوزي (ت 681 ه – 1282 م)

*وصف الأندلس وصقلية، تح: أحمد مختار العبادي، مج 14، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد.

8-إبن العطار، محمد بن أحمد الأموي (ت 399ه – 1008 م)

*كتاب الوثائق والسجلات، تح : ب.شلاميتا، ف.كورنطي. المعهد الإسباني العربي للثقافة ، 1983، مدريد.

9-ابن العوام الإشبيلي ، لأبي زكريا يحي بن محمد بن أحمد (ت 580 ه – 1184 م)،

*الفلاحة الأندلسية ، تح : خوسيه أنطونيو بانكيري ، ج1 ،مدريد ، 1988 م .

10-إبن الفرضي،الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف،(ت 403 ه – 1012 م)

* تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، نش :عزت العطار الحسني، مكتبة المسنى،بغداد .

11-إبن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني ، (ت 290 ه – 902 م)

*مختصر كتاب البلدان، تح : يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1.

12-إبن القطان الفاسي المراكشي ،(628 ه – 1230 م)

* نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1984م .

13-إبن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر عبد العزيز الأندلسي القرطبي (ت 367 ه – 977 م)

*تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2.

14-إبن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللمتواني الطنجي(ت 779ه -1377م)

*رحلة إبن بطوطة المسمات ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، تح : أحمد العوامري و أخرون *ج1 * ، مطبعة الأميرية ، 1934 م .

15-إبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني،(852ه -1448 م)

*فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح: عبد العزيز عبد الله ، ج5 ، المكتبة السلفية -القاهرة ، ط1.

16-إبن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456 ه – 1063 م)

* المحلى، تح: أحمد محمد شاكر، ج8، بيروت.

17-إبن حوقل، أبي القاسم إبن حوقل النصيبي (ت 367 ه – 977 م)

* صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996م .

18-إبن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت 469 ه – 1076 م)

*المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، نش :ب، شالمينا وآخرون، ج5، المعهد الإسباني للثقافة، 1979، مدريد ، و ، تح: عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة ، 1965، بيروت.

19-إبن دحية ، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633 ه -1235 م)

* المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، م الأميرية، 1954،القاهرة.

20-إبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 ه – 933 م)

* الإشتقاق، تح : عبد السلام محمد هارون، ج2، 1958، بغداد .

21-إبن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى (610 ه – 1286 م)

* المغرب في حلى المغرب،ج1 ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر .

22-إبن عبدون ، محمد بن أحمد التجيبي ، (ت في النصف الأول من القرن الثاني ه – الثاني عشر ميلادي)

* رسالة في القضاء والحسبة، تح : ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للأثار ، مطبعة الشرقية ، 1955، القاهرة .

23-إبن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 712 ه – 1312 م)

* البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، تح: ج، س، كولان وإليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ، و تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1.

24-إبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (681 ه - 1282 م)

* البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي 1418هـ-1997م، ج9، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1.

25-إبن ليون، سعد بن أحمد بن إبراهيم ، (ت 750 ه – 1350 م)

* إبداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة, تح : أحمد الطاهري ، 1997 ، الرباط.

26-إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن أبي مكرم (ت 711 ه – 1311 م)

لسان العرب، مج5، دار صار، 1955م، بيروت.

27–إبن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسدائي (ت بعد سنة 318 ه – 930 م)

–*الفلاحة النبطية، تح: توفيق فهد، ج1، دمشق، 1995، ط1 .

28– أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732 ه – 1331 م)

* تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، 1840 ، باريس.

29–أبي يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (182 ه)

*الخراج ، تح : أحمد محمد شاكر ، 1399ه – 1979م ، بيروت .

30–إخوان الصفا، (ت في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي)

* رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، ج2، 1975 ، بيروت .

31–الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إدريس الحسني الطالبي (ت 560ه – 1146 م)

*نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، ج2 ، عالم الكتاب بيروت ، 1989.

32–الإسكندراني، محمد بن قاسم بن محمد (ت 775 ه – 1373 م)

* الإلمام ،ج3 ، تح : أيتن كومب و آخرون ، م دائرة المعارف العثمانية .

33–الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي إبن أبي زرع الفاسي، أبوالحسن علي بن عبد الله ، (ت 726 ه – 1325 م)

*الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة ، 1972 ، الرباط .

34–البغدادي , صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 ه – 1338 م)

* مراصد الإطلاع , تح علي محمد البجاوي ، مج 1 – مج 3 ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1954.

35– البكري ، أبي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (487ه – 1094 م)

* المسالك والممالك، تح: عبد الرحمان علي الحجي، دار الأرشاد، 1968، بيروت، ط1، تح: جمال طلبة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

36– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 ه – 957 م)

*مروج الذهب و معادن الجوهر ، تح : محي الدين عبد الحميد ، ج1 ، المكتبة الإسلامية ، بيروت.

37-البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر (279 ه -892 م)

* فتوح البلدان، تح عبد الله أنيس الطباع و آخرون ، ج1 ،دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1957 .

38-الحموي , شهاب الدين ياقوت أبو عبد الله (ت 626 ه – 977 م)

*معجم البلدان,ج3, دار الفكر ، بيروت.

39-الحميري، محمد بن عبد المنعم الحميري، (عاش قرن تاسع هجري – العاشر ميلادي)

* الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975.

40-الدينوري ، أبوحنيفة أحمد بن داود (686 ه – 895 م)

* كتاب النبات ، نشر: .ب.لوين ،ليدن، ج5، مطبعة بريل، 1953.

41-الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، (ت 666 ه – 1267 م)

*مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، 1999، بيروت، ط5.

42-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت 502 ه – 1108 م)

*المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

43-الزبيدي، أبى بكر محمد بن حسن ، (ت 379 ه – 989 م)

* لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب ، مطبعة الكمالية، ط1 ، القاهرة،1964.

44-الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 552 ه – 1120م)

* جغرافيا، تح :محمد حاج صادق ، المعهد الفرنسي ، 1928 ، دمشق.

45-الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي (204 ه – 820 م)

* الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

46-الشيزري، عبد الرحمان بن نصر(589 ه – 1193 م)

* نهاية الرتبة ف طلب الحسبة ، نش: الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف الترجمة والنشر، 1958، القاهرة .

47–الطغنري، أبو عبد الله محمد بن مالك (ت 501 ه – 1108 م)

*زهرة البستان و نزهة الأذهان ، تح : مولود خلف المشهداني ، دار الدولية للإستثمارات الثقافية ، 2005م ، القاهرة .

48–القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت 682 ه – 1283 م)

*عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تح : فاروق سعد، دار الأفاق الجديدة، 1978، بيروت، ط3.

49–قسطوس ، إن لوقا (ت 311ه – 923 م)

* الفلاحة اليونانية ، المطبعة الوهبية ، مصر .

50–القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ، (ت 821 ه – 1418 م)

*صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 2 ، مؤسسة مصرية العامة ، القاهرة .

51-مالك بن انس ، أبو عبد الله الاصبحي (ت 179 ه – 795 م)
-المدونة الكبرى،ج3 ،مطابع القاهرة ، القاهرة.

52– الماوردى ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 ه – 1058 م)

* الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، تح ، أحمد مبارك البغدادي ، دار إبن قتيبة ،1409ه – 1989م،الكويت ، ط1 .

53–المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، (ت 1041 ه – 1631 م)

* نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس،ج1، دار صادر ، 1968 ، بيروت ، و تح: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت .

54–مؤلف مجهول

* ذكر بلاد الأندلس ، تح : لويس مولينا ، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث ، معهد ميغل أيسن مدريد ، 1983 .

* أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة فيما بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط2 .

55–النابلسي، عبد الغني النقشيندي (ت 1143 ه – 1730 م)

* علم الملاحة في علم الفلاحة،م نهج الصواب ،1299ه، دمشق .

قائمة المراجع:

1–فروخ عمر، بن عبد الله بن عبد الرحمان، العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1

2–أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الموحدين ، الإسكندرية .

3–بيضون إبراهيم ،تاريخ الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية ، بيروت، ط3

4–توماس ف، غليك ، التكنولوجية الهيدرولية في الأندلس، الحضارة الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م، بيروت .

5–الحجي، عبد الرحمان علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92–897هـ /711 –1492م، دار القلم، بيروت، ط2

6–حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، 1995م، القاهرة ،فجر الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط4

7–دوزي رينهرت ،المسلمون في الأندلس، تر: حسن حبشي،ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

8–دونالدر، هيل ، العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، تر: أحمد فؤاد باشا، ع 305، سلسلة عالم المعرفة، 2004 م ، الكويت

9– محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس 91–897هـ/710–1492م، دار النفاش، بيروت، ط3 .

10–عبد العزيز سالم، تاريخ المرية الإسلامية تاريخ الأسطول الأندلسي، الإسكندرية .

11–عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007، ط1

12–عثمان سلطان ، شرح أحكام الأراضي الأميرية ونظام الملكية العقارية والحقوق العينية غير المنقولة ، مكتب النشر العربي ،صادر بالقرار 339 ، م الجامعة السورية ،1354 – 1936.

13–عز الدين أحمد موسى، النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري، دار الشروق، بيروت، ط1

14–الكبيسي ، حمدان بن عبد المجيد ، ظاهرة إلجاء الاراضي الزراعية وآثارها،دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج 35 ع1 ،

15–كندرو ، مناخ القارات، تر: حسين طه النجم وآخرون، ج2، 1960، بغداد .

16–ليفي بروفسنال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، تر: علي عبد الرؤوف وآخرون، ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،ط3.

17–محمد عبده حتامله ، إيبيريا مجيء العرب المسلمين، م المؤسسة الأردنية، 1996م، عمان .

19–يسرى الجوهري، جغرافيا البحر المتوسط، منشأة المعارف لكتب الجغرافيا الإسكندرية ، 1984.

20–حسين قرني محمد ، المجتمع في الأندلس في عصر بني أمية ،المجلس الأعلى لدار الثقافة،القاهرة ،ط1.

21– حسن ابراهيم حسين ، علي ابراهيم حسين ، النظم الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة.

الدراسات السابقة :

1–عيسى بن ذويب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة إجتماعية وإقتصادية، رسالة دكتوراه، كلية التاريخ جامعة الجزائر، 2009/2008،

2– ياسين خضير حسن، طرائق وأساليب الزراعية والري في الأندلس من خلال كتب الفلاحة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007

الملاحق

الملحق رقم 1 : قائمة الأمراء وخلفاءالأندلس

قائمة لأمراء وخلفاء الأندلس

هذه قائمة بأسماء حكام الأندلس في عَهْدَي الإمارة والخِلافة ، مع سنوات حكم كل منهم :

(١) عبد الرحمن الأول (الداخل) بن مُعاوية بن هِشَام بن عبد الملك
حُكْمُه : ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر ونصف
(١٣٨ ــ ١٧٢ هـ = ٧٥٥ ــ ٧٨٨ م)

(٢) هِشَام الأول (المُرْتَضَى)
حُكْمُه : سبع سنين وتسعة أشهر وأيام
(١٧٢ ــ ١٨٠ هـ = ٧٨٨ ــ ٧٩٦ م)

(٣) الحَكَمُ الأول (الرَّبَضي)
حُكْمُه : ست وعشرون سنة وأحد عشر شهراً
(١٨٠ ــ ٢٠٦ هـ = ٧٩٦ ــ ٨٢٢ م)

(٤) عبد الرحمن الثاني (الأوسط)
حُكْمُه : إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وأيام
(٢٠٦ ــ ٢٣٨ هـ = ٨٢٢ ــ ٨٥٢ م)

المرجع : الحجي ، مرجع سابق ، ص 292

تابع للملحق

(٥) محمد الأول

حُكْمُه : أربع وثلاثون سنة وعشرة أشهر وأيام

(٢٣٨ ــ ٢٧٣ هـ = ٨٥٢ ــ ٨٨٦ م)

(٦) المنذر

حُكْمه : سنتان غير أيام

(٢٧٣ ــ ٢٧٥ هـ = ٨٨٦ ــ ٨٨٨ م)

(٧) عبد الله

حُكْمُه : خمس وعشرون سنة ونصف شهر

(٢٧٥ ــ ٣٠٠ هـ = ٨٨٨ ــ ٩١٢ م)

تولى الحُكْمَ بعدَه حفيدُه ، إذ لم يحكم ابنه :

محمد (والد الناصر ، حفيد الأمير عبد الله)

(٨) عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله)

حُكْمُه : نصف قرن ونصف سنة وأيام

(٣٠٠ ــ ٣٥٠ هـ = ٩١٢ ــ ٩٦١ م)

(٩) الحَكَمُ الثاني (المُستنصر بالله)

حُكْمُه : خمس عشرة سنة وسبعة أشهر

(٣٥٠ ــ ٣٦٦ هـ = ٩٦١ ــ ٩٧٦ م)

(١٠) هِشَام الثاني (المُؤيَّد بالله)

(تُوفيَ حوالي سنة ٤٠٣ هـ = ١٠١٣ م)

الملحق رقم 2 : الخريطة السياسية والجغرافية للأندلس

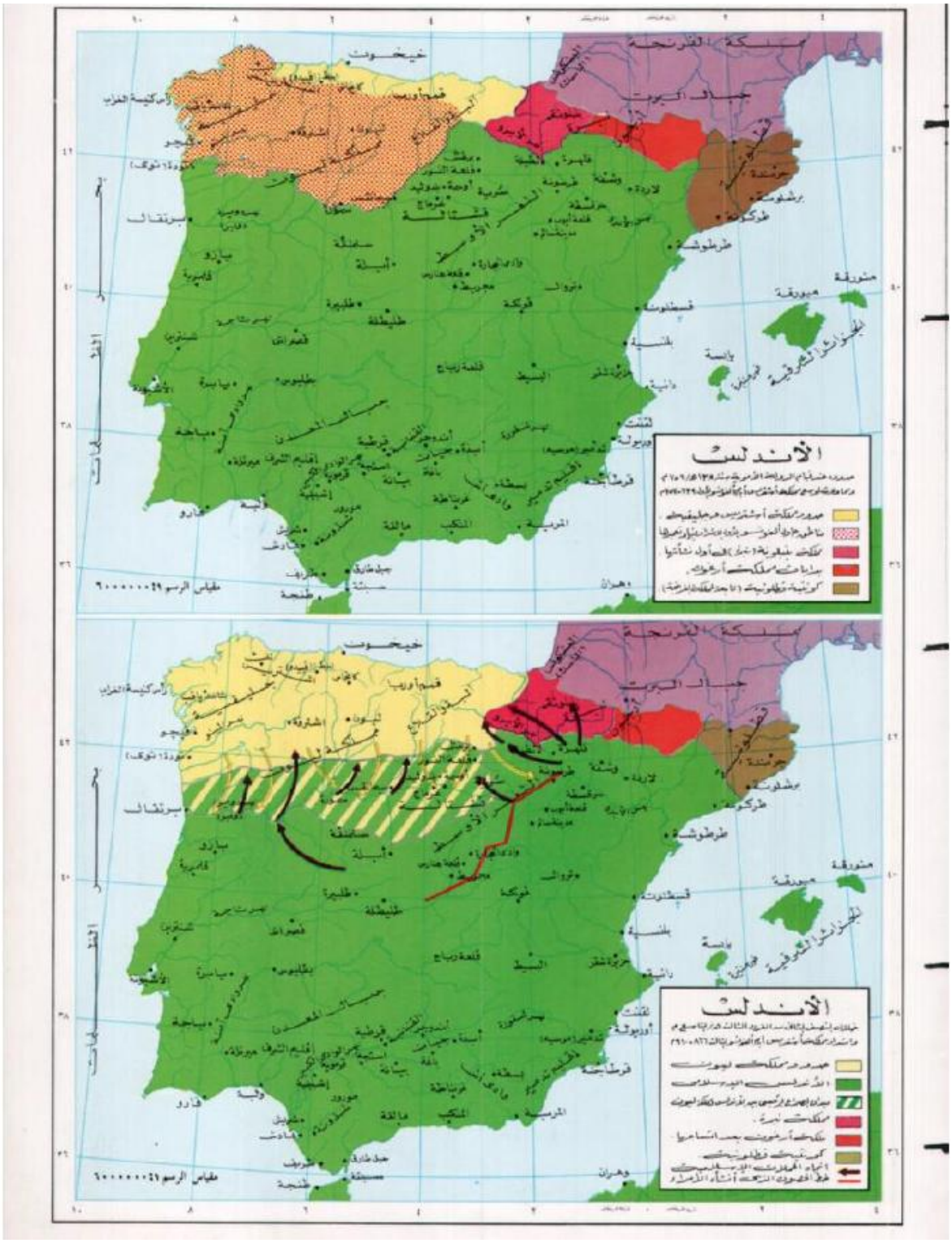

المصدر : مؤنس أطلس تاريخ الاسلام ، ص 175.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

المحتوى		الصفحة
مقدمة	.....	أ–و
مدخل تمهيدي	.....	
أولا – جغرافية الأندلس	.....	8
ثانيا أوضاع الأندلس سياسيا	.....	11
الفصل الاول: المناخ والتربة و المصادر المائية في الأندلس		
اولا – المناخ في الاندلس	.....	22
ثانيا – المصادر المائية في الأندلس	.....	24
ثالثا – أنواع التربة بالأندلس	.....	30
الفصل الثاني : وسائل و أساليب الزراعة		46–32
أولا – أدوات الزراعة	.....	33
ثانيا –أساليب الزراعة	.....	37
ثالثا – مواسم الزراعة	.....	45
الفصل الثالث : المنتوجات الزراعية و أهم العوامل المؤثرة فيها		63–47
أولا – الإنتاج الزراعي	.....	48
ثانيا – العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي	.....	53
ثالثا – ملكية الأراضي الزراعية	.....	59
خاتمة	.....	66–65
قائمة المصادر و المراجع	.....	75–68
الملاحق	.....	79–77
الملخص		

الملخص :

من خلال دراستنا لموضوع (الزراعة في الأندلس خلال العصر الاموي 138 – 422 هجري / 756 – 1031 م) ، نستخلص بأن الإقتصاد يعتبر من أهم الجوانب التي يقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات و يعتبر النشاط الزراعي ركنا أساسيا في الإقتصاد التقليدي في العصر الوسيط و نجد بأن الزراعة في الأندلس شهدت تطورا كبيرا و حظيت بإهتمام بالغ و خير دليل على ذلك أن الزراعة وصلت في بلاد الأندلس إلى مستوى متطور في العالم الإسلامي و ذلك بفضل ما تنتجه من محاصيل زراعية متنوعة حيث نجد بأنها كانت تعتمد على أساليب زراعية و أدوات زراعية خاصة و تتميز بمصادر مائية مختلفة و من أهم خصائصها مناخها الملاءم للنشاط الزراعي و لكن تعرضت لبعض المؤثرات خلفت أثار سلبية على منتوجاتها من زلازل و فيضانات و أفات زراعية كما نستنتج أيضا بأن هناك تنوع في ملكيات الأراضي غيرها حيث كان للفقهاء دورا هاما في استثمار هذه الملكيات و منه نجد بأن العرب الفاتحون وجه عناية عظيمة بالمجال الزراعي.

Abstract :

According to the results done on (Andalusian Agriculture during the Umawi Era ruled between 138 – 422 AH /753-1031 AD) subject we noticed that economy is the most interesting part that every society stands by on the other hand agriculture played the main pillar in traditional economy in the Middle age .

Agriculture in Andalus had a big priority which is seen in its development that reached in islamic world beause of its various production of agricltural crops . Also it depnded on different and special agricultural tools . Besides that it characterized by the abundance of water the essential mean of agriculture development .

Moreover it was marked by its suitable weather that was unfortunately faced by a lot of natural disasters such as Earthquake floods and Agriculture Epidemic which effected its products negatively .

In addition Andalus was featured by the diversity of lands ownership where the jurists possess an interesting role in its different investement . Thus we deduce that the Muslims were interested by the development of agriculture field.